الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي البحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945



كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

عنوان المذكرة:

الأعياد والاحتفالات في المغرب الإسلامي من القرن 2هـ/9م إلـــى 9هـ/15م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

إعداد الطالبة

يخلف سامية

اشراف الأستاذة

عطابي سناء

لجنة المناقشة:

الاسم	الرتبة	الصفة	الجامعة
عطابي سناء	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة8 ماي 1945
أ. د/ كمال بلمارس	أستاذ ب	رئيسا	جامعة8 ماي 1945
فؤاد طوهارة	أستاذ مساعد أ	عضوا مناقشا	جامعة8 ماي 1945

السنة الجامعية: 1438 – 1439هـ / 2016-2017م


بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدعاء:

سبحانّك لا علم لنا

إلا ما علمتنا إنك أنت العليم

الحكيم. اللّهم أخرجنا من ظلمات

الوهم وأكرمنا نور الفهم وإفتح

علينا معرفة العلم ويسر

أخلاقنا بالحلم

أمين

شكر وعرفان:

"إن الاعتراف بالجميل لأهل الفضل واجب أكيد"

بصدد إنجاز هذا العمل المتواضع نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل.

وأنارنا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى.

نتقدم بفائق عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذة " عطابي سناء" لإشرافها على هذه المذكرة بالإضافة إلى نصائحها وتوجيهاتها راجينا المولى عزّ وجل أن يوفقها في إكمال مشوارها المهني.

إن شاء الله

بالإضافة إلى كل الأساتذة الذين سهروا على تعليمنا منذ بداية مشوارنا الدراسي إلى غاية هذه المرحلة.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة سوآءا من قريب أو بعيد

إلى عمال المكتبة أخص بالذكر" كمال"

وعمال مكتبة الأمير عبد القادر بقسنطينة.

إلى كل هؤلاء جزاهم الله خيرا.

الإهداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من نزلت في حقهما اللايتين الكريمتين في قوله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم (وقضى ربّك الا تعبدوا إلا إياه، وبالوالدين إحسانا إما يبلغن، عندك الكبر أحدهما أو كلاهما، فلا تقل لهم أف ولا تنهرهما، وقل لهما قولا كريما، وخفض لهما جناح الذّل من الرحمة، وقل ربّي ارحمهما كما ربياني صغيرا)

(الإسراء 32_33)

أهدي هذا العمل إلى من أنجبتني لهذه الحياة وسهرت الليالي حرصا على بلوغي إلى ما أنا عليها لأن إلى من حرمتني الدنيا من حنانها وجعلتني أحيا في صمت إلى أمي حبيبة قلبي التي تمنية أن تشاركني فرحتي ببلوغي هذا اليوم رحمها الله وجعل الجنة مثواها.

أمين يارب العالمين....

وإلى أبي الذي تعب وسهر وعمل جاهدا على تعليمي ليحفظه الله دائما لنا.

إلى من ساندني في مشواري وكان أستاذا ومرشدا إلى زوجي إبراهيم.

إلى التي كانت بمثابة أم ثانية لي ووقفت إلى جانبي من أجل بلوغ هدفي أختي الغالية ليلى.

إلى من كان أخا لي زوج أختي حسان.

إلى جميع إخوتي إلياس، مصباح، تقي الدين الذين كانوا دائما دعما لي في هذه الحياة.

إلى أبناء أختي عبد الرحيم ومعتصم بالله وإلى صديقتاي. أسماء وإيمان.

إلى كل من ساندني من قريب أو بعيد.

إلى كل من يحمل لقب يخلف

وفي الأخير أرجوا من الله تعالى أن يجعل عملي هذا نفعا يستفيد منه جميع الطلبة المتربصين المقبلين على التخرج.

قائمة الرموز والمختصرات:

د م: دون مكان

د ت: دون تاريخ

د ط: دون طبعة

د د ن: دون دار النشر

د ع: دون عدد

مج: مجلد

ع: العدد

تح: تحقيق

ج: جزء

ط: طبعة

رحمه: رحمه الله

رضه: رضي الله عنه

ص: صفحة

ع س: عليه السلام

ت: توفي

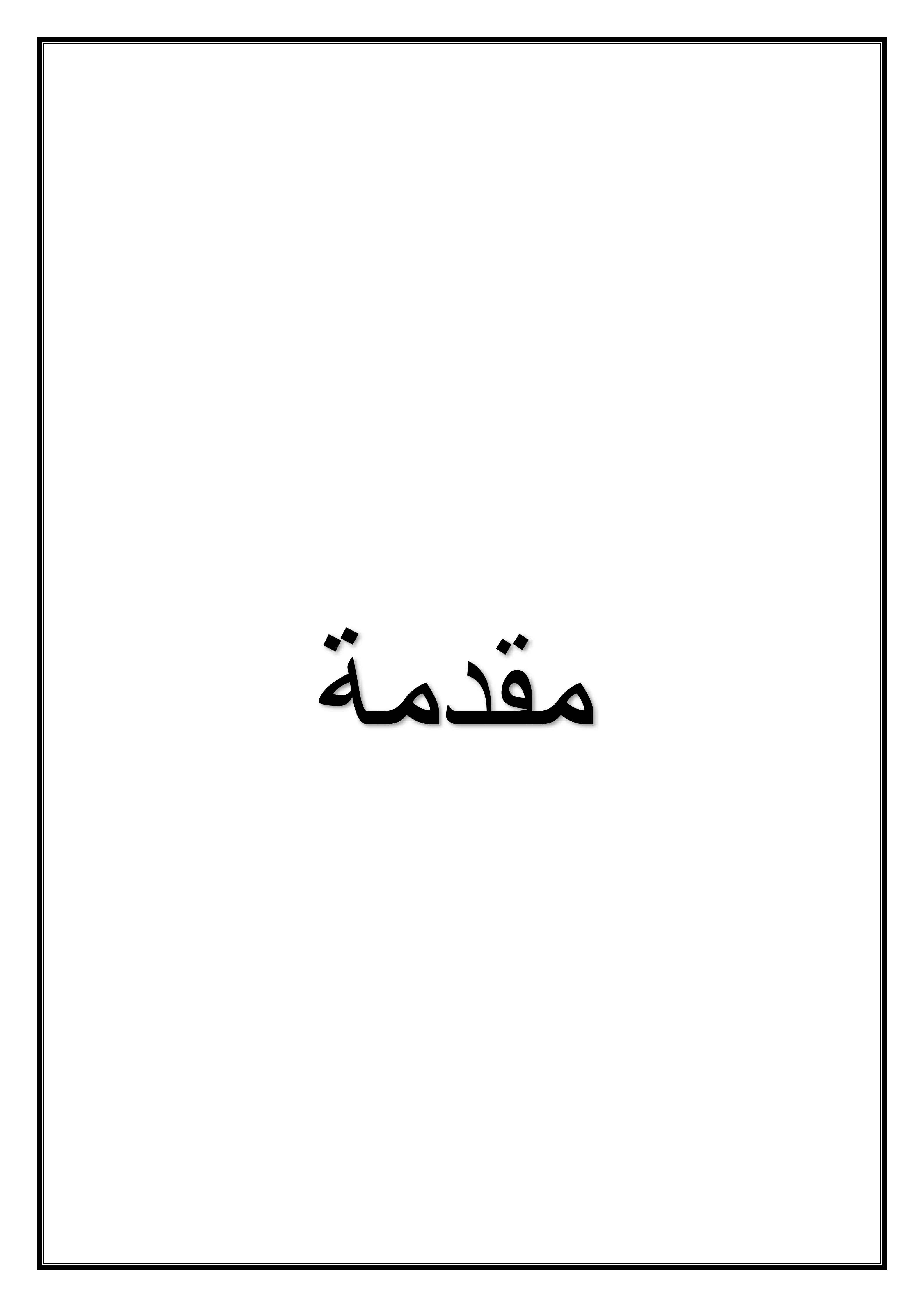
م: ميلادي

هـ: هجري

ق: قرن

(......): لحصر الآيات القرآنية

/ : إشارة بين التاريخين الهجري وما يقابله من التاريخ الميلادي وبين الجزء والصفحة والمصدر.



مقدمة

المقدمة:

كلمة العيد في عدد حروفها، كبيرة في معناها، فهي تجمع في طياتها الفرح والحب في أن واحد ويحتفل فيه الناس، بذكرى كريمة او مناسبة عظيمة، وسمي عيدا لأنه يعاود الناس ويرجع إليهم من حين لأخر.

الأعياد ظاهرة عامة، وقديمة قدم الإنسانية ذاتها، وهي تعتبر من العادات الجماعية، وتمثل مطلب فطري تحتاج إليه النفوس لتستريح من عناء الحياة.

تكمن الأهمية القصوى للأعياد، كمناسبات اجتماعية تعمل على لم شمل، ما فرقته الأيام وشغلته الدنيا، مما يعيد للنفوس توازنها، ويحقق للمجتمع استقراره وتماسكه.

كما أن الأعياد شرعت، لتكون فريضة لتوطيد العلاقات الاجتماعية، بالإضافة إلى شكر الله تعالى على تمام نعمته، وتوفيقه على إتمام العبادات.

ففي الحقيقة الأعياد شرعت في بلاد المغرب، لارتباطها بأداء الفرائض، ولذلك فإن العيد يعتبر من أهم شعائر الدينية لبلاد المغاربة، لتمسكه بصحيح الدين، والاهتمام بالمعنى الجوهري للإسلام وتدعيم أواصر التعاون، والتكافل بين أبناء المجتمع الواحد.

فالمغرب من الأمم التي لديها أعيادها ومناسباتها تفتخر بها على مستوى الأفراد أو المجتمعات وتتخذ من هذه المناسبات وسيلة للم شمل أبنائها وتعزيز وحدتهم خاصة أن هذه المناسبات تنشط الحياة الثقافية للمغاربة والاجتماعية.

ولكل عيد أو مناسبة لشعوب المغاربة إجراءاته الخاصة بها كما تعد وسيلة لنشر الفضيلة وتقويم السلوك الاجتماعي كما أنها تحصن المجتمع من الانزلاق في مهاوي الرذيلة.

والملاحظ أن الأعياد في المغرب لها أهمية كبرى في بناء شخصية الحضارية لأهل هذه المنطقة كما أن اجوائها كانت متشابها اجوائها فيما بينها في حين تختلف مظاهرها عن بقية بلدان العالم الأخرى كما أنه توجد مناسبات أخرى شارك فيها المغاربة رغم عدم إندراجها ضمن أعيادهم.

تكمن أهمية موضوع دراستنا في:

أنه السبيل لمعرفة جانب من جوانب الحياة الاجتماعية للمغرب المتمثلة في الأعياد والاحتفالات من حيث إلقاء الضوء على مظاهرها وأهم ما يميزها إلى جانب معرفة التغيرات التي طرأت على هذا الموروث الاجتماعي.

ومن الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع هي:

أ_ الأسباب الشخصية:

_علاقة الأعياد والاحتفالات في تكوينها الفكري والديني.

_ الميل الى الموضوعات الاجتماعية.

ب_ الأسباب الموضوعية:

_ البحث في التاريخ الاجتماعي لأن توجه الدراسات الحالية نحو المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

_ طابع التشويق العلمي الذي يرتبط بموضوع الأعياد والاحتفالات.

_ الاطلاع على الاحتفال في بلاد المغرب.

وعلى ضوء كل ما سبق يمكن بلورة وطرح التساؤل الذي يبرر إشكالية البحث الرئيسية على النحو التالي:

هل للأعياد والاحتفالات دور في تكوين شخصية المجتمعات المغاربية خلال العصر الوسيط وموقعها من ذهنيات العامة والفقهاء أنذاك؟ وهل ترسم لنا صورة عن الإنتماء الديني والحضاري للشعوب أنذاك؟

وبغية الفهم لحيثيات الموضوع والالمام به من جميع النواحي ارتأينا الى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

1_ كيف إحتفل المغاربة بأعيادهم؟

2_ هل كان للموروث القديم حضور في العصر الوسيط؟

3_ ما موقف الفقهاء من الاحتفالات؟

4_ هل كانت هناك مؤشرات في طريقة الاحتفال؟

5_ ماهي أهم التغيرات التي طرأت على أعياد المغرب من القرن 9 إلى 15م؟

حدود الدراسة لموضوع بحثنا:

يدور موضوع بحثنا، حول المغرب الإسلامي، والذي يضم المغرب الأقصى والادنى والاوسط وقمنا بضبط موضوعنا زمنيا، من ال قرن9م الى القرن 15م.

صعوبات الدراسة:

وبطبيعة الحال واجهتنا في انجاز موضوع، بحثنا مجموعة من الصعوبات أهمها:

_ شساعة الموضوع الذي بحوزتنا.

_ قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الأعياد والاحتفالات غير الإسلامية او ما يعرف بالأعياد المسيحية في بلاد المغرب والتي شارك وتأثر المغاربة بها.

_ تكرار المعلومات في المراجع والتي قام أصحابها بالنقل الحرفي عن بعضهم والرجوع الى كتاب المعيار للونشريسي بحيث قاموا بنقل منه نقلا حرفيا.

_ قلة او انعدام المعلومات حول موضوع بحثنا في مصادر الرحلة والجغرافيا.

خطة البحث:

وللإجابة عن التساؤلات التي قمنا بطرحها، قمنا بداية بتقسيم موضوع بحثنا، الى مقدمة وأربعة فصول وفي الأخير خاتمة.

ويندرج تحت كل فصل مجموعة من المباحث.

كان الفصل الأول عبارة عن مدخل مفاهيمي، حول معنى الأعياد والاحتفالات، فلابد من معرفة الكلمات الرئيسية للموضوع، فتناول المبحث الأول المعنى اللغوي والاصطلاحي للأعياد، أما المبحث الثاني فكان حول المعنى اللغوي والاصطلاحي للاحتفالات، وتضمن المبحث الثالث راي الفقهاء من هذه الأعياد.

أما الفصل الثاني دار موضوعه، حول الأعياد الدينية للمغاربة، فخصص المبحث الأول للحديث عن ذكرى المولد النبوي الشريف، من خلال اظهار زمن ظهوره، وكيفية إحياء المغاربة لهذه الذكرى، وفيما يخص المبحث الثاني كان حول شهر رمضان المبارك، وذلك

بإظهار أهم ما يميز هذا الشهر عن غيره، والقاء الضوء على أهم ليلة هي ليلة القدر، وتحدثنا في المبحث الثالث على عيدي الأضحى والفطر، اللذان لا يختلفا عن بعضهما، إلا في شيء قليل وخصصنا المبحث الرابع لعيد عاشوراء، الذي هو ذكرى مشتركة بين المغاربة والنصارى حيث تحتفل بها الاثنان معا.

وكان الفصل الثالث حول الأعياد الاجتماعية، التي قام المغاربة بإحيائها، لذا قمنا بإفراد المبحث الأول لحديث عن الزواج، من حيث طريقة المغاربة في الزواج، وكيفية الاحتفال به وغيرها اما المبحث الثاني دار موضوعه، حول أهم ما حثنا عليه الله تعالى، وهو العقيقة وختان الأطفال من خلال التعريف بهما، وبيان مظاهر الاحتفال بهما عند المغاربة.

وقمنا في الفصل الأخير بذكر أهم الأعياد ، التي عرفها النصارى وأهل الذمة، وهم يعيشون في بلاد المغرب ، فتضمن المبحث الأول عيدي النيروز والمهرجان ،حيث قمنا بالتعريف بهما، وإظهار كيفية مشاركة المغاربة في هاتين العيدين ، أما المبحث الثاني كان حول راس السن الميلادية والهجرية ، حيث عرفنا بهما و تحدثنا على كيفية الاحتفال، بهاتين المناسبتين وخصصنا المبحث الثالث للأعياد التي عرفها اليهود ، وقاموا بإحيائها رغم عيشهم في كنف المغاربة ، حيث قمنا بتقسيمها الى قسمين، حسب اقوالهم التي ذكرت في التوراة ، والأخرى التي الحقت إلى التوراة.

وفي الأخير خاتمة حددنا فيها مجموعة من النتائج.

منهج موضوع بحثنا:

من أجل القيام بتقديم دراسة بناءة، سيتم الإعتماد في معالجة هذا الموضوع، على تقديمنا للمنهج التاريخي الوصفي، وذلك من خلال دراسة الأعياد والاحتفالات، التي عرفها المغرب الإسلامي من ناحيتها الزمنية، والقيام بوصف كل عيد، من حيث مظاهره واجوائه.

وللإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة قمنا بالاعتماد على مجموعة من المصادر أهمها.

المعيار المعرب للونشريسي وأفادنا في معرفة زمن ظهور المولد النبوي الشريف وإلى جانب معلومات عن العقيقة ونظرة الفقهاء إلى اهداء اليهود الهدايا للمغاربة.

بالإضافة الى **القلقشندي الجزء الثاني** الذي زودنا بمعلومات عن أعياد اليهود في المغرب

أما كتاب **المجالس والمسايرات للقاضي النعمان** افادنا بمعلومات عن الختان في المغرب

كما إعتمدنا على ابن **الاثير في كتابه الكامل في التاريخ الجزء 9** فيما يخص ليلة القدر.

فيما **باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان: عاصمة دولة بني زيان** أفادنا في معرفة ما يميز أعياد دولة تلمسان كعيد الأضحى والفطر وغيرها.

كما ساعدنا كتاب **المؤنس في اخبار افريقية وتونس لابن إبي دينار** في معرفة ما يميز المولد النبوي الشريف في الديار التونسية.

ولا ننسى **المقريزي في المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار: المعرف بالخطط المقريزية** والذي زودنا بمعلومات هامة عن شهر رمضان المبارك

وجامع الفقه: موسوعة الاعمال الكاملة لإمام إبن قيم الجوزية ليسرى السيد محمد وقمنا باستنباط المفاهيم لبعض المصطلحات كالأضحية والعقيقة....

كما أن كتاب **فتاوى البرزلي: جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والحكام للبرزلي** نفسه والذي منحنا نظرة عن الزواج من حيث حكم وليمة الزفاف والخطبة....

إلى جانب هذه المصادر إعتمدنا على مجموعة من المراجع نذكر أهمها:

_ **تلمسان في العهد الزياني لعبد العزيز فيلالي** وقد أفادنا كثيرا في معرفة الأعياد الدينية في مدينة تلمسان.

_ أما **جمال الدين طه في كتابه مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين** أعطانا نظرة عن ما يميز المولد النبوي في فاس.

_ **عبد القادر بوتشيش في كتابه مباحث التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين** ساعدنا في معرفة أعياد النصارى وموقف الفقهاء من مشاركة المغاربة لهؤلاء

هذه نبذة من اهم المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها.

الفصل الأول:

تأصيل المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للأعياد والاحتفالات

المبحث الأول: مفهوم الأعياد

1_ لغة

2_ إصطلاحا

المبحث الثاني: مفهوم الإحتفالات

1_ لغة

2_ إصطلاحا

المبحث الثالث: نظرة الفقهاء لبعض الأعياد والإحتفالات

المبحث الأول: مفهوم الأعياد

أ_العيد لغة:

قبل بداية أي موضوع يجب أن يتم ضبط بعض معاني، ومصطلحات الكلمات الصعبة التي يتعذر فهمها، والتي تعتبر كلمات مفتاحية للموضوع، ككلمة عيد نبدأ بضبطها لغويا ثم إصطلاحا.

العيد من الفعل عاد يعود، قال تحولت الواو في العيد ياء لكسرة العين، وتصغير عيد كما أنهم جمعوه أعيادا، ولم يقولوا أعوادا، والعيد كل يوم فيه جمع واشتقاقه من العادة لأنهم اعتدوه.[1]

والعيد مشتق من عيد، إذا جمع وفي الاشراف وعند أهل اللغة إنما سمي عيدا، لاعتياد الناس به كل حين، ومعاودته إياهم والقياس أن يكون جمعه اعوادا.[2]

لان الياء منقلبة عن الواو والجمع يرد الأشياء إلى أصولها كالتصغير، إلا أنه جمع بالياء ليكون فرقا بينه وبين جمع العود، وهو أعواد الخشب، وقيل للزومها في الواحد.[3]

العيد بالكسر ما إعتادك، من هم أو مرض أو حزن ونحوه، وتصغير عييد تركوه على التغيير كما أنهم جمعوه أعيادا، ولم يقولوا أعوادا، والعيد عند العرب هو الوقت الذي يعود فيه الفرح.[4]

وكان العيد في الأصل العود فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياءا، وقيل قلبت وانكسر ما ، وقيل قلبت الواو ياء، ليفرقوا بين الاسم الحقيقي وبين المصدر.[5]

---

[1]– أحمد الازهري (282_370هـ / 895_981م)، تهذيب اللغة، تح: عبد الحليم النجار، الدار المصرية لنشر، ج 3، (د، ط)، (د، م)، (د، ت)، ص 131.

[2]– إبن منظور (630هـ _ 711هـ/ 1232/ 1311م)، لسان اللسان: تهذيب لسان العرب، ط1، دار الكتب العلمية، ج2 لبنان، 1993، ص 238.

[3]– علي القنوني، انيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء، (د، د)، (د، ط)، (د، م)، (د، ت)، ص ص 20،21.

[4]– الزبيدي (1145_ 1205هـ) تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة الحكومة الكويتية لنشر، الكويت، ط 2 الكويت، ج 68، 1994، ص 439.

[5]– إبن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، ط 3، لبنان، 1999، ج 5، ص 159.

فكلمة العيد ترجع في أصل اللغوي، إلى مادة (ع، و، د)، ولهذه المادة أصلان صحيحان يدل أحدهما على العود، الذي هو جنس من الخشب، والاصل الاخر فانه يدل على تثنية في الامر عوادا، يعد أي بدا ثم عاد.[1]

ومن خلال هذا التعريف نستنتج ما يلي:

أن العيد من شعائر الإسلام الكبرى، ولفظ عيد إسم لما يعود من الاجماع، إما يعود بالسنة أو الشهر أو الأسبوع، وقد شرع في السنة الثانية، من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

ب_ العيد إصطلاحا:

لكل معنى لغوي، للكلمة معنى اصطلاحي يشرحها ويعبر عنها، وبما أن العيد يعني كل ما يعود كل عام مرة، في نفس الوقت مناسبة لإظهار الفرح، والتعبير عن السعادة الأعياد تعتبر محطات متعة وتذكر، وهي خروج عن المألوف، وكسر للمتكرر اليومي كما أنها تجاوز عفوي للمتمايزات والفوارق الطبقية والجنسية والعمرية والسياسية هدفها الرمزي احياء وقائع أساسية مشتركة، وفارقة في حياة الجماعة سواء كانت لحظات دينية أو تاريخية.[2]

فالأعياد مناسبات ليعبر فيها الانسان، عن أصوله الدينية والتاريخية، بكل سعادة وإفتخار فهي التي تميز كل بلد عن الاخر.

بالإضافة إلى أن الأعياد مناسبة لتقرب الافراد من بعضهم، واطلاع كل منطقة عن عقائد منطقة أخرى فهذه المناسبة، تعتبر الهوية الحقيقية التي تعبر عن كل أمة، فلكل أمة أعيادها التي تميزها وتعبر عنها.

---

[1]– يونس حمش خلف، الأعياد الدينية / دراسة لغوية، مجلة التربية والعلم، ع 1، الموصل، 2010، ص 193.

[2]– مايسة حراش، ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني وابن حما دوش، شهادة ماجستير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014، ص 60.

المبحث الثاني: مفهوم الإحتفال

ا_ الإحتفال لغة:

حفل حفلا: في مجتمعه والمحفل هو المجلس وقد حفلوا أي اجتمعوا، وهو المجتمع في غير مجلس أيضا، واحتفلوا أي اجتمعوا، والتحفيل هو التزين والتحفل هو التزين وتحفل بمعنى تزين.[1]

وحفل القوم في المجلس (حفلا) من باب ضرب، وإجتمعوا كذلك وإسم الموضع محفل والجمع محافل، وإحتفلت بفلان أي قمت بأمره، ولا تحتفل بآمرها لا تتأبه ولا تهتم به أي اهتممت وأيضا حفولا بمعنى اجتمع.[2]

الحفل أيضا هو الجمع والحفيل والاحتفال بمعنى المبالغة.[3]

ومنه نستنتج من خلال عرضنا لمفهوم الاحتفال لغة:

إن المعنى الحقيقي لكلمة احتفال، هو حين يجتمع جماعة من الناس، وفي جو من الفرح والسرور ويكونون في أجمل هيئة لهم.

ب_ الإحتفال إصطلاحا:

إن معنى الاحتفال، هو إحياء مناسبات يعبر فيها الإنسان، عن فرحة وسعادته.

والمعروف أن لكل أمة من الأمم، لديها أيام مميزة، تعبر فيها عن سرورها ومكانة ذلك اليوم عن باقي الأيام الأخرى، وفي هذا اليوم يجتمع الناس، ويتبادلون ما يخالجهم من فرح.

كما أن الاحتفال هو الاهتمام، الفردي والجماعي بأمر من أمور، من طبيعة البشر يدفع إليه جلب خير أو دفع شر، والمحتفل به قد يكون أمرا حاضرا، أو ماضيا أو منتظر وقوعه فمن

---

[1]- الفراهيدي (100_170هـ/ 718_786م) كتاب العين: مرتبا على حروف المعجم، تح: الحميد هنداوي، ط 1، دار الكتب العلمية لنشر، لبنان، 2003، ج 1، ص 337.

[2]- الزبيدي: المرجع نفسه، ج 3، ص 142.

[3]- ابن منظور: لسان السان: تهذيب لسان العرب، ص 23

الإحتفال بالواقع الحاضر، الفرح بالمولود عند ولادته، أو ختانه .... ومن الإحتفال بالماضي نذكر أحداث وقعت في أماكن او أوقات محددة، تستعيدها الذاكرة لتجدد فرحها.[1]

[1]– أبو بكر يوسف العويسي، جوانب الحيارى عن حكم الاحتفال بأعياد الكفار والنصارى، شبكة سحاب، الجزائر، 2007.

المبحث الثالث: نظرة الفقهاء لبعض الأعياد

لقد عاش شعوب أهل الذمة، في بلاد المغرب متمسكين بدينهم وعاداتهم، رغم عيشهم في ظل الإسلام إلا أنهم كانوا يمارسون أعيادهم، بكل حرية بل أكتر من ذلك، فقد تأثر المغاربة بهم وشاركوهم في بعض مناسباتهم.

لقد إحتفل النصارى بأعيادهم ومناسباتهم الدينية، ولم تتدخل السلطة الإسلامية، في شيء من أمورهم بل سمحت لهم، بممارسة الشعائر والطقوس أثناء تلك الإحتفالات، التي كانت تجري في جو من الحرية، والتسامح ويكفي أن نستدل على ذلك، بحضور المغاربة لها إذ كانت هذه المناسبات، تضلهم مع إخوانهم النصارى، فكانوا يترقبون مجيئها ويحرصون على مشاركة النصارى بها.[1]

نذكر على سبيل المثال الإحتفالات الدينية، التي شارك بها النصارى لدينا، عيد المسيح وعيد العنصرة، ولا شك أن هذه المشاركة الروحية، ترجعا إلى الحياة المشتركة التي عاشها الطرفان جنبا إلى جنب، قرونا طويلة فلقد تأثر المغاربة، ببعض إحتفالاتهم حتى أنها أصبحت عادة مألوفة لديهم.[2]

جراء هذه المشاركة التي تمتع النصارى بها، بحرية الإحتفال بأعيادهم، دون مراقبة ولا تضييق من قبل المغاربة بل تم التساهل، في حضورهم وتفرجهم، على مظاهر الإحتفال إذ تؤكد المصادر الإسلامية على مشاركة المغاربة بأعيادهم.[3]

أما فيما يخص الدليل على ذلك، نلتمسه من خلال تصوير الشعراء، عبر قصائدهم والإحتفال وتلبية الدعوات وتبادل الهدايا، بين المغاربة والنصارى.[4]

---

[1]– محمد الأمين ولد ان، النصارى واليهود من سقوط الدولة الاموية الى نهاية المرابطين (422_ 539ه/ 1030_1141م)، شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والاثار، جامعة وهران، 2013 ص 101.

[2]– ابراهيم القادري بوتشيش، مباحث التاريخ الاجتماعي للمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين، دار الطليعة لنشر بيروت، (د، ت)، ص 114.

[3]– محمد الأمين ولد ان: المرجع نفسه، ص 112.

[4]– ابو بكر يوسف العويسي: المرجع السابق.

واحتفالاتهم بأعياد غير إسلامية، يؤكد هذا على تقبل المغاربة، لمبدأ الإختلاف على الرغم من المعارضة الشديدة من قبل الفقهاء.[1]

نظر الفقهاء لهذا التساهل بإنزعاج، لما فيه من البدع المحرمة، مستدلين في ذلك بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم كقوله: (من تشبه بقوم فهو منهم).[2]

نذكر من بين الفقهاء، الذين تصدوا وعارضوا هذه المشاركة، أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي لذلك بقوله: من البدع .... اقامة ينير باتباع الفواكه، كالعجم وإقامة العنصرة بشراء المجبنات والاسفنج، وهي الأطعمة المبتدعة وخروج الرجال، جميعا أو اشتاتا مع النساء مختلطين للتفرج.[3]

كما نجد إشارة فتاوى إبن رشد، تحدث فيها عن تحريم ما يصنع، في عيد النيروز وقد ذهب الطرطوشي إلى أبعد من ذلك، عندما رأى الناس يقلدون ويتشبهون، بالنصارى في أعيادهم فقد إعتبر إجتماع الناس، على ابتياعك الحلوى ليلة السابع والعشرون، من رمضان بأنه نوع من البدع المحرمة.[4]

بالإضافة إلى معارضة الكثير من الفقهاء، ووصفهم المغاربة بالمتزمتين، لتلك الممارسات المتمثلة في مشاركة المغاربة النصارى، في أعيادهم وتقبل الدعوات، والهدايا منهم في تلك المناسبات.[5]

أكبر مثال على ذلك احتفال المغاربة، بعيد دانتسيا وهو عيد مقتبس من النصارى، وهي مناسبة يتم الاحتفال بها، عندما تبدأ اسنان الطفل في الظهور، مما ينهض حجة على أن العادات النصرانية تمكنت من نفوس المغاربة، وأصبحت ضمن عاداتهم.[6]

---

[1]– محمد الأمين ولد ان: المرجع السابق، 106.

[2]– حسن بن سالم، الاحتفال بأعياد غير المسلمين، مجلة الحياة، ع 1743، لندن، 2001، ص 12.

[3]– محمد الأمين ولد ان: المرجع نفسه، ص 107.

[4]– حسن بن سالم: المرجع نفسه، ص 13.

[5]– ابراهيم عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص 115.

[6]– سعيداني لخضر، واقع الأقليات الدينية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، رسالة ماجستير،2012_2013، وهران، ص 40.

الجدير بالذكر هو تشديد الموقف الديني، في تحريم التهنئة أو الاحتفال، أو المشاركة مع المسلمين في أعيادهم، باعتبار أنها نوع من المولاة لغير المسلمين، وينقلون في ذلك اتفاق وإجماع علماء الامة، على تحريم ذلك وليس لهم في ذلك دليل صريح، من القران والسنة.[1]

أما فيما يخص أعضاء هيئة كبار العلماء وهو الشيخ قيس المبارك فقال:

بإجابه دعوة غير المسلمين، لحضور أعيادهم مباح إذ قصد من ذلك، إدخال الفرحة عليهم وأنها من المسائل الفقه الخلقية القيام برفض دعوتهم.[2]

والملاحظ أن هذا التأثير، جاء نتيجة الاختلاط بين المغاربة والنصارى، على سبيل المثال شيخ الإسلام إبن تيمية وتلميذه، العلامة إبن القيم والحافظان الذهبي وإبن الكثير، هؤلاء قد عاشوا عصرا واحدا كثر، فيه اختلاط المغاربة أو المسلمين، بصفة عامة بغيرهم خاصة النصارى.[3]

جراء هذا التأثير، افرد لذلك كتابا خاصا لابن تيمية، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم، والذهبي في رسالته تشبه الخسيس باهل الخميس، وغيرها وقد أطال إبن تيمية _ رحمه الله_ في ذكر أعيادهم وأعمالهم، فيها وبين مدى تأثر جملة المغاربة بها ووصف أعيادهم وما جرى فيها.[4]

كما أن الفقهاء قالوا بأن الاحتفال، بمولد النبي بدعة لان الرسول صلى الله عليه وسلم، لم يفعل ذلك ولم يشرعه لامته وهكذا سلف الامة، من بعدهم في القرون المفضلة، لم يفعلوه والاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة.[5]

---

[1]– حسن بن سالم: المرجع نفسه، ص13.

[2]– بوحلوفة محمد امين، اهل الذمة في المغرب الأوسط من خلال نوازل الونشريسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2015، ص 97.

[3]– إبراهيم بن محمد الحقيل، أعياد الكفار وموقف المسلمين منها، مجلة البيان، (د، ع)، الرياض، (د، س)، ص 18.

[4]– إبراهيم بن محمد الحقيل: المرجع نفسه، ص 19.

[5]– عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حكم الاحتفال بأعياد غير المسلمين، مجلة البحوث الإسلامية، ع 38، 1913، الرياض، ص 91.

نستنتج من خلال دراستنا لنظرة الفقهاء، لبعض الأعياد والاحتفالات، خاصة أعياد النصارى التي شارك فيها المغاربة:

لقد شارك المغاربة النصارى، في العديد من أعيادهم، حيث قاموا بتهنئتهم بمناسباتهم وقبول الهدايا منهم، وليس هذا فقط بل والانخراط في أجوائهم، على الرغم من تحريم الكثير من الفقهاء هذه المشاركة.

على الرغم من أن أعيادهم، واعياد المغاربة أو المسلمين بصفة عامة، مختلفة في كثير من النقاط فمثلا:

1_ أعياد النصارى تثبت بالحساب، بينما أعياد المغاربة تثبت بالرؤية، حيث روى ابن عمر _ رضه_ عن النبي صلى الله عليه وسلم :(إنما نحن أمة أمية، لانكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا) يعني مرة 29 ومرة 30 يوما.

وقال في غير حديث (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته).

2_ للمغاربة عيد أسبوعي، وهو الجمعة وعيدان حوليان عيد الفطر والأضحى.

خلافا لنصارى اتخذوا اعيادا كثيرة.

وهذا يعني أن المغاربة، لا يستطيعون التحجج بمشاركة النصارى، أعيادهم بحجة التشابه بين الأعياد.

المرجح السبب في مشاركتهم، لأعياد النصارى يعود للاختلاط، الواقع بين العنصرين وكثرة التعامل مع بعضهم، في مسائل كثيرة مما ولد نوع من التسامح، والامتزاج بين الطرفين. والمرجح كذلك من قيام الفقهاء، بمنع المغاربة من مشاركة، أهل الذمة في أعيادهم هو لإبعادهم عن كل فساد أو شبهات، رغم أن هذا الوضع لم يدم طويلا، خاصة في الوقت الحاضر نتيجة، ما تعرضت له السلطة، من إنحطاط وضعف على جميع المستويات.

الفصل الثانـي:

الأعيــاد الإسلاميــــة في بلاد المغاربـــة

المبحث الأول: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

المبحث الثاني: الاحتفال بشهر رمضان

المبحث الثالث: الاحتفال بعيد الفطر والاضحى

المبحث الرابع: الاحتفال بعشوراء

المبحث الأول: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، كان له وزن وقيمة لدى المغاربة، حيث كان السلاطين والامراء يجهزون لهذا الاحتفال، ويصرفون أموالا طائلة، وكذلك عامة الناس الذين كانوا يتحضرون مسبقا لهذه المناسبة، ورغم أن المولد النبوي الشريف، كان مبتدعا من قبل الفاطميين إلا أنه كان له، مكانة هامة في المجتمع المغربي.

في الحقيقة لم ينقل أحد من السلف الصالح، في القرون الثلاثة الفاضلة، أنه أقام ليلة المولد النبوي الشريف وإحتفل به، والجميع متفق على أنه جاء متأخرا، بحيث مرت هذه القرون دون ذكر لهذا الاحتفال.[1]

إن الجذور التاريخية لهذا الاحتفال، تعود للفاطميين بمصر، حيث كانوا يحتفلون به ضمن إحتفالاتهم بستة مواليد أخرى، التي سنها لهم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (341_ 365هـ / 953_ 975م).[2]

أما في المغرب الأقصى، فيرجع تاريخ الاحتفال به إلى عهد العزفين، أصحاب مدينة سبتة في أواخر القرن 6هـ/ 12م، على نحو ما ظهر تقريبا في نفس الفترة، بمدينة أربل وكان أول من دعا إلى الاحتفال، حسب ما تشير إليه اغلب المصادر الموثوقة، قاضي سبتة أبو العباس أحمد بن القاضي محمد بن أحمد اللخمي المعروف بالعزفي.[3]

الملاحظ أن العزفي أقر على أن عادة الاحتفال بالمولد ، هي بدعة لم تكن على عهد السلف الصالح _ رضه_ عليهم يجعله من البدع المستحسنة.[4]

بداية الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، في 12 ربيع الأول من كل سنة، حيث أعد عيدا من

[1]– ناصر بن يحيى الحنيني، المولد النبوي: تاريخه، حكمه واثاره واقوال العلماء فيه على اختلاف البلدان والمذاهب، مجلة الصوفية، ع 2، (د، م)، 2008، ص 5.

[2]– سيد سعد، نظرة تاريخية في ذكرى مولد خير البرية، مجلة كان، ع 3، (د، م)، (د، س)، ص 16.

[3]– خديجة ابوري، البدايات الأولى لظهور الاحتفال بالمولد النبوي الشريف عند المغاربة، مركز ابن القطان، المملكة المغربية، 2017.

[4]– شعباني، جذور الاحتفال بالمولد النبوي، مجلة التجديد، ع 3311، (د، م)، 2004.

أعياد المغاربة وموسما من مواسمهم، لا بداء الفرحة بالمولدية، وفي هذه الليلة شرقت بوجوده صلى الله عليه وسلم وظهوره وما أشرق بالوجود، والظهور أشرق بهذا الاعتبار، فليلة المولد فضلت عن غيرها من ليالي السنة، فهي ليلة اظهر الله فيها اسرار وجوده صلى الله عليه وسلم.[1]

لقد أشار قاضي سبتة أبو القاسم العزفي (557_ 633ه / 282 _ 370 م)، الذي ابتدأ دعوته بهذا الاحتفال، وقام باستعراض المواسم التي دأب عليها المغاربة، بسبتة على الاحتفال بها .[2]

الجدير بالذكر أن هذا القاضي، قام بتأليف كتاب الدر المنظم في مولد النبي المعظم، والذي الفه حينئذ لحاكم البلاد الموحدي المرتضى (ت: 655ه / 1266م) ولكنه توفي قبل اتمامه فقام إبنه القاسم محمد العزفي بإتمامه وحقق رغبة ابيه.[3]

والملاحظ أن الاحتفال الأول، بعيد المولد النبوي الشريف، كان في نفس السنة (648 ه/ 1250م) التي وصل إليها القاسم محمد العزفي، للحكم ليصبح أول من أدخل هذه المناسبة الدينية الكبيرة في تاريخ المغرب، وحقق رغبة أبيه واحتفل بالمولد النبوي في أول ربيع الأول من إمارته.[4]

---

[1]– الونشريسي، المعيار المعرب وجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والمغرب، تح: جماعة من الفقهاء بإشراف محمد الحجي، وزارة الأوقاف والشؤون المملكة المغربية، (د، ط)، الرباط، 1981، ج 11، ص 270.

_ أبو القاسم العزفي (557_ 633ه / 282_ 370)، هو العلم الفقيه والمحدث النزيه العابد الزاهد ، أبو العباس احمد بن القاضي ابي عبد الله محمد بن احمد بن محمد اللخمي ، عرف بابن ابي عرفة ، واليها ينسب يرجع اصله على اشهر الروايات الى المناذرة اللخمية من عرب اليمن ، ثم استقر بعض افراد اسرته بسبتة ، وعرفت هذه الاسرة بالعلم أولا في منتصف القرن 7م ، ثم بالعلم والسياسة معا حتى أواخر القرن 3من القرن 8م ، ولد أبو العباس في 17 من رمضان عام 577ه من شيوخه ، ابوه القاضي أبو عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ، وبعد ان جمع صنوف العلم تصدر لتدريس بجامع سبتة ومارس بعدها التأليف ، ومن مصنفاته أهمها برنامجه الحافل للتعريف بشيوخه ، ومروياته وكتابه الدر المنظم في مولد النبي المعظم ، اكمله ابنه أبو القاسم حقق قسم منه بجامعة محمد الخامس ، بالرباط ولم يطبع توفي في السابع عشر من شهر رمضان سنة 633ه .

[2]– خديجة ابوري: المرجع السابق.

[3]– خديجة ابوري: المرجع السابق.

[4]– محمد الشريف، سبتة الإسلامية: دراسات في تاريخها الاقتصادي والاجتماعي، (د، د)، ط 2، (د، ت)، ص 192.

فبمجيء الحكم المريني، شهدت هذه المناسبة إنتشارا ملحوظا، لما كانت تلقاه من عناية خاصة وكثير من الاهتمام، وأول من اهتم به من بني مرين، يعقوب بن عبد الحق (656_ 685هـ / 1258_ 1286م)، وظلت هذه الظاهرة حتى شملت جميع أقاليم، المغرب الأقصى.[1] أما في عهد السلطان يوسف بن يعقوب، الذي لم يتوان في تعميم هذه الليلة، والدعوة إلى تعظيمها وأصدر بذلك مرسوما سلطانيا، في أخر صفر سنة 691هـ_ 1992م) بجعل المولد من الأعياد الرسمية، عندما كان في قلعة صبرة، بإشارة من الفقيه العزفي وهكذا أصبح 12 ربيع الأول عيدا رسميا بالمغرب الأقصى.[2]

يبدون أن الاحتفال بالمولد النبوي، أدى الى حدوث نوع من التقارب، السياسي والمذهبي بين العزفين والمرنبيين، وقطع الطريق عن عقيدة المهدي.

والجدير بالذكر أنه، منذ عهد سعيد عثمان المريني (708_ 731هـ / 1308_ 1330م) الحق الاحتفال بالمولد إقامة سابعه.[3]

وكان سلاطين بني مرين، يترأسون المراسيم الرسمية، ويستمعون للقصائد والخطب بحضور الاعيان وغيرهم، وقد بلغت درجة تقديسهم للمولد، بمعاقبة أبا الحسن (731_ 749هـ/ 1332_

1348م)، من غاب عن حضور الاحتفال لسبب ما.[4]

كذلك الامر بالنسبة لخلفه، أبي عنان (749_ 759هـ/ 1348_1357م) الذي كان يستدعي

---

[1]– نضال مؤيد، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني: دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، 2011، ص 94.

[2]– عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني: (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية وثقافية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لنشر، الجزائر، 2002، ج 1، ص .275

[3]– سعيد بن حمادة، الاحتفال بالمولد النبوي بالغرب الإسلامي، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المغرب، ص ص، 122، 123.

[4]– سعيد بن حمادة: المرجع السابق، ص 123.

أبى العباس بن أحمد الشريف الحسني السبتي، كل سنة الى حضرته بفاس، لحضور المولد ببلاد المغرب، ويخلع عليه الخلع الملكي.[1]

نستنتج بأن بنو حفص، في الديار التونسية اقتدوا بهذا الاحتفال، في عهد أبي حفص بن أبي بكر لكن يبدو أن هذا الاحتفال، لم ينتظم في تونس بصفة رسمية، إلا في عهد أبي فارس عبد العزيز، في أول المائة الثامنة صارت هذه السنة، يستعد لها عامة الناس أحسن استعداد.[2] في النهاية انتشرت هذه العادة، مع الزمن بين بلدان المغرب، وتطورت بعدها في المغرب الأوسط خاصة في العهد الزيان، حيث تذكر المصادر التي جمعت على أن الاحتفال بالمولد في تلمسان بدا مع تولي أبي حمو موسى الثاني الحكم (760_1359م).[3]

ما ميز الاحتفال ايقاد الشموع الملونة، وتوزيع ماء الزهر والورد، كما توزع فيه الصلات ت الكثيرة والهدايا المتنوعة، وتؤدى الديون على المسجونين.[4]

أما فيما يخص السلطان الزيان، كان يدعو كافة الناس خاصتهم وعامتهم، بحضور المولد واجلسهم على المقاعد، حسب مراتبهم وخصص لهم ولدانا تطوف عليهم، واحتفلوا بليلة سابع المولد.[5]

قيل في هذه الليلة أن اهل تلمسان، ما زلوا يحتفلون بالمولد، وكذلك بسابعه، إحتفل بها أيضا أعلى مقامه، ورفع إليه عبد الله محمد بن يوسف الثغري، قصيدة مدحه فيها وقد تكلفت الدولة بجميع نفقات الاحتفال في سائر بلاد المغرب.[6]

---

[1]– المقري التلمساني، ازهار الرياض في اخبار عياض، تح: مصطفى السقا واخرون، مطبعة لجنة التأليف والطبع والنشر، القاهرة،1939، ج1، ص 237.

[2]– ابن ابي دينار، المؤنس في اخبار افريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، ط1، (د، م)، (د، س)، ص 290.

[3]– محمد منوني، المولد النبوي في المغرب، مجلة دعوة الحق، ع 1468، (د، م)، (د، ت)، ص 119.

[4]– حسان مختار، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للدولة الزيانية (638–962هـ/ 1235_ 1554م)، رسالة دكتوراه، المعهد الوطني لدراسات التاريخية، الجزائر، 1986، ص 87

[5]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 276.

[6]– محمد بن عبد الله التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: مقتطف من نظم الدر والعقبان في بيان شرف تني زيان، تح: محمود اغا بوعياد، تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية، الجزائر، 2011، ص 126.

على المستوى الشعبي، أصبح هذا الاحتفال مناسبة لتوزيع الطعام، وتعطيل الدراسة وغلق الحوانيت كان الناس يمشون في الازقة، يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم، وطوال اليوم يسمعون مدائح عن النبي صلى الله عليه وسلم.[1]

وبهذه المناسبة حضت تلمسان، بتوافد الكثير من الفقهاء والعلماء، ومن هؤلاء إبراهيم بن محمد ابن علي التازي، الذي ذهب الى وهران وكذلك يقومون بإيقاد الشمع، ولبس أجمل الملابس وكان الناس يطوفون حاملين مباخر ومرشات وروائح.[2]

بالإضافة إلى أنه في المولد، تكثر الصدقات على الفقراء واليتامى ... وإعداد الطعام لهم والتوسعة على الأبناء، وكانت يتم انشاء قصائد لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم، في البيوت والزوايا وكذا تلاوة القران والاذكار.[3]

نذكر أيضا من عادات مدينة تلمسان، تنظيم مباريات في القاء الشعر، ينظمها شعراء المدينة وتستمر القراءة الى أخر الليل، وتقدم أصناف الطعام إلى غاية الصباح.[4]

الشيء الجدير بالذكر هو أن المغاربة، في هذه المناسبة يأكلون مع بعض في شكل جماعي.[5]

في الحقيقة إشتهرت في هذه الليلة، عند المغاربة بتحضير المعجنات، وأثناء الفطور ما يعرف بالعصيدة-، ففي إعتقاد المغاربة أنها أول طعام، أكله الرسول صلى الله عليه وسلم كما يتم

[1]- محمد شريف: المرجع السابق، ص 193.

[2]- عبد المالك بكاي، العادات والتقاليد (الاحتفالات): من خلال المعيار للونشريسي، دار الثقافة لنشر، جامعة دباغين سطيف 2، الجزائر، 2015، ص 334.

[3]-عبد المالك بكاي: المرجع نفسه، ص 335.

[4]- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 281.

[5]- الونشريسي: المصدر السابق، ص 278 / عبد المالك بكاي، المرجع السابق، ص 346.

-العصيدة: اكلة مغاربية تعد بالحليب والدقيق / عبد المالك بكاي، المرجع السابق، ص 347.

تقديم الذبائح للأضرحة.[1]

كذلك جرت العادة عند المعلمين، على إيقاد الشموع في الكتاتيب، والاجتماع مع صبيانهم للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ويضيف الونشريسي ان الرجال والنساء اعتادوا الاجتماع.[2]

حتى وهران عاشت جوا حافلا بالبهجة، والسرور إحتفالا بالمولد فقد زينت واجهات المساجد بالمصابيح والاعلام، وإمتلأت الشوارع بحركة غير عادية، تمثلت في مسيرة شعبية ضخمة تتقدمها الخيالة.[3]

أما في عهد السعديين، فقد حصروا مظاهره وتقاليده، فظل بعضه معمولا به بعدهم حيث يعهد الشماعين، بصنع الشموع لهذه المناسبة، وفي ليلة المولد يحملها الصحافيون على رؤوسهم ويذهبون بها للقصر الملكي.[4]

وأبرز مثال على ذلك، كتاب جنى الجنتين في شرف الليلتين، لابن مرزوق (ت. 781هـ/ 1379م) –رحمه– بإثار ليلة مولده عليه الصلاة والسلام على ليلة القدر، واحتج بمختاره في كتابه هذا، بإحدى وعشرين وجها.[5]

---

[1] – الونشريسي: المصدر السابق، ص279.

–ذكر ابن حمادوش في رحلته كيفية احتفال كل من اهل الجزائر والمغرب بهذه المناسبة بهذه المناسبة الدينية وبما ان تونس تشترك مع الجزائر والمغرب في الدين والمصير فان أجواء المولد لا تختلف عليها كما يتم قراءة قصة المولونشاته وترعرعه. / مايسة حراش، ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني وابن حمادوش، شهادة الماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014، ص 73.

[2] – الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص 279.

[3] – عبد القادر الزبير، ذكرى المولد النبوي الشريف: وهران تحتفل بذكرى مولد الرسول الأعظم، مجلة الأصالة، ع44، وهران، (د، ت)، ص 2.

[4] –إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة لنشر، (د، ط)، (د، م)،2000، ص ص 373_374.

_ ذكر ابن حمادوش في رحلته، كيفية احتفال كل من اهل الجزائر والمغرب، بهذه المناسبة الدينية وبما ان تونس، تشترك مع الجزائر والمغرب في الدين، والمصر فان أجواء المولد لا تختلف، عليها كما يتم قراءة قصة المولد ونشاته وترعرعه. / مايسة حراش، المرجع السابق، ص 73.

بداية أن ليلة المولد هي ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم ، وليلة القدر معطاة له، وما أشرف بظهوره ذات المشرف أشرف مما شرف، بسبب ما اعطيه ولا نزاع في ذلك، فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أشرف بأشواط.[1]

ليلة القدر شرفت بنزول الملائكة، في حين ليلة المولد فقد اشرقت بظهور النبي صلى الله عليه وسلم، كما أنه يقع في هذه الليلة التفضيل، على باقي الموجودات كما أن هذه الليلة متعدية منفعتها في حين أن ليلة القدر منفعتها قاصرة.[2]

كما أن ليلة المولد فضلت على ليلة القدر، بسبب أن هذه الأخيرة تعتبر فرع ظهوره، على صلى الله عليه وسلم، والفرع لا يقوى قوة الأصل، ففضلت ليلة المولد على ليلة القدر بهذا الاعتبار، وهو المطلوب.[3]

بالإضافة إلى أن ليلة المولد، حصل فيها فيض الاهي ما عم الوجود، ووجوده مقارن لوجوده صلى الله عليه وسلم، ففي هذه الليلة اظهر الله تعالى، أسرار وجوده صلى الله عليه وسلم المرتبطة بالسعادة الأخروية.[4]

والجدير بالذكر أن ليلة المولد، أفضل الأزمنة لأنه زمن ولادة ، النبي صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله من هنا يظهر دفاع إبن مرزوق، عن ليلة المولد النبوي مرتبط بتقديسه ليوم ولادته، وان ما اختصت به هذه الليلة جعلها تحتل مكانة كبيرة عن باقي الليالي."[5]

---

[1]– الونشريسي: المصدر السابق،ج11، ص 280.

[2]– ابن مرزوق، جنى الجنتين في شرف الليلتين، تح: محمد فيروج، دار الحديث، (د، ط)، الرباط،2002، ص 150.

[3]– الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص 280.

[4]– ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 154.

[5]– الونشريسي: المصدر السابق، ج 11، ص281.

نستنتج من خلال دراستنا للمولد النبوي الشريف ما يلي:

_يحتفل المغاربة على غرار العديد من الشعوب الإسلامي، بذكرى المولد النبوي الشريف تعظيما واجلالا لخير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم تمسكا بدينهم الحنيف وتعلقا بالرسول صلى الله عليه وسلم رغم أن هذه المناسبة، لم تكن موجودة في المغرب، إلى حدود النصف الثاني من القرن العشرين.

_ كما أن هذا اليوم يمثل طابعا دينا واجتماعيا، بالنسبة للمغاربة حيث تتلقى الاسر، فيما بينها لما ذلك من دور في ترسيخ الروابط، والتمسك بالتقاليد المغربية الاصلية، كما يكتسي الأطفال بهذه الذكرى في المغرب، المعروفة بعاداته وتقاليد طابعا رسميا.

_ كما أن الاحتفال بالمولد في المغرب، يتميز بصيغة دينية بحثه واحتفالية، زاهرة إذا تتنوع مظاهره بين المواكب الدينية، ومجالس العلم وتدارس القران، وتردد المدائح النبوية وسرد السيرة النبوية العطرة، فتقام لذلك المولديات في المساجد، وتنظيم المواسم الدينية في الزوايا ومجالس الذكرى، وبالبيوت والمنازل.

_ وإذا كانت تقاليد إحتفال المغاربة، بهذا المولد العظيم تختلف من مدينة إلى أخرى، فإن القاسم المشترك في مظاهرها لديهم، هو حرصهم على إيقاد الشموع والمشاعل وإرتداء الملابس التقليدية الجديدة، للتوجه إلى بيوت الله وتبادل الزيارات.

_ كما أن من العادات والتقاليد المغربية، التي إرتبطت بهذه المناسبة الدينية الجليلة، أنه كان معروفا في مختلف الحواضر المغربية، أنه منذ شهر صفر وعند إستهلال شهر ربيع الأول يبدأ الناس في الاحتفال، الذي كان يتجلى في مظاهره متعددة.

المبحث الثاني: الاحتفال بشهر رمضان

يعتبر شهر رمضان من أعظم المناسبات، التي يحتفل بها المغاربة، في جميع البقاع الإسلامية فهو شهر التوبة، شهر الغفران والصيام والقيام، حيث يغفر الله فيه ذنوب عبده، حتى ولو كانت كزبد البحر، وقد اقتفى المغاربة أثرهم منذ أن دخل الإسلام إلى المنطقة، وأصبح جزءا من عاداتهم، وإحتفالاتهم الدينية خلال الحقبة التي نقوم بدراستها.

وقد صاحب الاحتفال بشهر رمضان، عادة منها تسبق هذا الشهر، وهي ليلة شعبان حيث يبادر المغاربة التي اعمال البر، ويقومون بتحضير الولائم.[1]

ما أن يحل شهر رمضان، سد عليه بابه وختم القران كل ليلة، فيأتيه أهل الجهات فيصلون بصلاته فضلا عن صلاة التراويح، التي كانت تقام في المساجد كل ليلة.[2]

يحتفل الشعب بهذا الشهر، في كل مكان بإقامة الاذكار، وقراءة وتأدية الصلوات المساجد وتوزيع الصدقات وتعدد الزيارات بين الأقارب والجيران والأصدقاء.[3]

كانت تزين المساجد والزوايا بالشموع، وبأنواع البخور والعود والعنبر، وفي هذا الشهر يحرص المغاربة، على أداء صلاة التراويح وقيام لياليه، فتكثر الاجتماعات لسماع القران والذكر خاصة، إذا كان يقوم إذا كان يقوم بصلاة، الشيخ الامام أبو العباس الزواوي الذي يتميز بحسن الصوت، فيقرا جزء من القران كل يوم.[4]

---

[1]– عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والاندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية لنشر، (د، ط)، 1996، الرياض ص 224.

[2]– حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام: السياسي، الديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل لنشر، ط 14، 1996، بيروت، ج 3، ص 460.

[3]– حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والاندلس، مكتبة الخانجي لنشر، ط 1، مصر، 1980، ص 419.

[4]–ابن الأحمر، تاريخ الدولة الزبانية بتلمسان، تح: هانئ سلامة، مكتبة الثقافية الدينية لنشر، ط1، القاهرة، 2002، ص50.

في هذا الشهر تلقى الدروس والمحاضرات، يحضرها عدد من أبناء البلد، ففي المغرب الأقصى كان هناك نظام رتيب لشهر رمضان.[1]

الملاحظ في رمضان، ان المساجد تمتلئ بالمصلين، وقد اعطانا إبن مرزوق صورة لذلك حيث قال: شهدت منه قيام رمضان سنة 640 هـ / 1339 م ومهما كان لشدة البرد، بتلمسان ذهب اشد البلاد[2]، أما فيما يخص الخلفاء، فيحتفلون بذلك الشهر بالقراءة في مصحف، سيدنا عثمان _ رضه_ وكان الخليفة عبد المؤمن قد أحضره من الاندلس ونقله الى مراكش، وجعل له أعطية من الجلد المرصع بالأحجار الكريمة.[3] أما افراد الشعب، فكانوا يحتفلون بشهر رمضان في المساجد، والحلقات الدينية وقد اختص المغاربة بليلة السابع والعشرين، بالتعظيم والتكريم.[4] هذه الليلة هي ليلة القدر، خير ليلة على الاطلاق ودون استثناء، ولا تقتصر هذه الليلة على الرسول صلى الله عليه وسلم وحده، بل بركتها دائمة ومتجددة، وتكون من نصيب كل مؤمن يدعو ربه بقلب سليم.[5]

مدينة سلا مثلا كان يأتيها الوفود، من جميع أنحاء بلاد المغرب، لتشاركها هذا الاحتفال فكانت الخيام تنشر حول المساجد، وتزدان الأسواق والمتاجر، وترفع المغارم ويقوم أهل الخير بإقامة الولائم الكبيرة، حيث كانت توزع اللحوم والسمن والحلوى، كما يحضرها المغنون والمنشدون ويشهدها الجميع كالخواص والاعيان.[6]

وقال إبن الاثير في هذا الصدد: ونزل تاشفين بن علي بظاهر وهران، على البحر في شهر

---

[1]– أبو الحسن علي الحسيني البدوي، اسبوعان في المغرب الأقصى، مطبعة الرسالة لنشر، (د، ط)، (د، م)،1981، ص55.

[2]– حسان مختار، المرجع السابق، ص 192.

[3]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 419.

[4]– عيسى بن الذيب، المغرب والاندلس في عصر المرابطين: دراسة اجتماعية واقتصادية (480_ 540 هـ/ 1056_ 1145م)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2009، ص 182.

[5]– احمد عبد الغفور عطار، من نفخات رمضان، (د، د)، ط 1، مكة المكرمة لنشر، 1986، ص 16.

[6]– حمدى عبد المنعم محمد حسن، مدينة سلا في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة لنشر، (د، ط)، اسكندرية، 1993، ص 79.

رمضان سنة تسع وثلاثين، فجاءت ليلة سابع والعشرين منه، وهي ليلة يعظمها أهل المغرب وبظاهر وهران ربوة، باعلاها ثنية مكان مقدس لديهم، فسار إليه تاشفين متخفيا قصد التبرك هناك.[1]

أن ليلة القدر كانت أول ليلة ينزل فيهت القران، وسميت سورة باسمها، على ما حدث فيها وتؤكد على عظمتها، حيث جاء في محكم التنزيل:

(أن أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، خير من ألف شهر).[2]

وفي رواية أخرى، أنها في ليلة التاسع والعشرين، حيث كانوا يقيمون الاحتفالات إعتقادا بأنها ليلة القدر وهي ليلة معظمة، عند سائر المسلمين.[3]

وفي ليلة 28 من رمضان، ليلة معظمة لدى المغاربة، ففيها يختم القران في المساجد، حيث يستفتح المقرئون هذا الشهر، من الحمد إلى خاتمة القران تلاوة.[4]

كما أن النساء كانوا يشاركون في حفل الختم، وفي الوقت ذاته إعتاد الناس، بهذه الليلة شراء الحلوى وبعد نهاية شهر رمضان، إعتاد الناس على الاحتفال، برؤية هلال شوال حيث تقرع الطبول وتوقد النار.[5]

وقد تحدث إبن مرزوق عن ليلة القدر، انها الليلة التي انزل فيها القران، إلى سماء الدنيا ونزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، لقوله تعالى (إن انزلناه في ليلة القدر).[6]

---

[1]– ابن الاثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ط4، لبنان، 2003، مج9، ص 202.

[2]– سورة القدر، الآية 3،2،1.

[3]– حمدى عبد المنعم محمد حسن: المرجع السابق، ص 79.

[4]– المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار: الخطط المقريزية، مطبعة بولاق، (د، ط)، القاهرة، (د.ت)، ج 2، ص 492.

[5]– الونشريسي: المصدر السابق 10، ص 149.

[6]– ابن مرزوق: المصدر السابق، ص 153.

كما أن هذه الليلة نزلت في رمضان، بالإضافة إلى نزول القران فيها والملائكة، كما أن العمل في هذه الليلة، خير من العمل في ألف شهر، والحسنة فيها أفضل بثلاثين ألف حسنة من غيرها.[1]

كان سكان المغاربة يقومون بالاستعداد لهذا الشهر، بشراء لوازمه ومتطلباته، ولم يبذل القضاة جهدا في مراقبة طلوع هلال رمضان، بإرسال الائمة وأهل الثقة التماسا لرؤيته فأن نثبت بعث القاضي، في نواحي البلدة بالنداء والاخبار واستعملت الخيالة في سبيل ذلك.[2] الملاحظ طريقة إيقاد النار، من طرف أهل القرية التي شوهد فيها الهلال، ويظهرونها من طرف قرية الى أخرى، اثباتا لرؤيته لإعلام القرى المجاورة ببدء الصيام.[3]

فان رسول الإسلام محمدا صلى الله عليه وسلم قال: (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) فنحن مربوطون في صيامنا، وكثير من فرائضنا بالقمر، لأنه يسهل علينا إدراك أوائل القمر الشهر، فمن يرى الهلال وجب عليه أن يصوم، وإلا أكمل شعبان ثلاثين يوما، ثم يبتدأ الصوم باعتبار غرة رمضان، بعد تكملة شعبان ثلاثين.[4]

وقد قال عبد الرؤوف: (ومن رعاة الصيام، مراقبة الهلال في أول ذو الشهر وفي اخره).[5]

---

[1]– الونشريسي: المصدر السابق، ج 11، ص 282.

[2]– حسن علي حسن: المرجع السابق، ص 420.

[3]– الونشريسي، المصدر السابق، ج 11، ص 412.

[4]– قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقاب المالكية، دار الكتب العلمية لنشر، ط1، لبنان، 2003، ج2، ص236.

[5]– ليفي بروفنسال، ثلاث رسائل اندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، المطبعة الفرنسية للأثار الشرقية، (د، ط)، القاهرة 1991، م 2، ص 78.

_ الشهر يكون مرة 30 يوما ومرة يكون 29 يوما وهذا معلوم في الأشهر الهلالية وقد يتوان شهران كاملان وكذلك ناقصان وعلى هذا فلابد من رؤية هلال رمضان ليلة 30من شعبان فان لم ير أكملت عدة شعبان 30يوما وإذا رأى هلال بلد ما لزم جميع البلاد الصوم. / ابن باز، فتاوى ومقالات متنوعة، مؤسسة الرسالة للنشر، ط3، الرياض، ج4، ص613.

ومن العادات المتبعة في هذ الشهر يتم الانفاق، في أول ليلة من رمضان، حيث تشتري العائلات المغاربية المؤكلات لسحور، وتوقد القناديل في تلك الليلة، ويشتري الأغنياء ومتوسطو الحال الثياب لأبنائهم ويصحبونهم لصلاة القيام.[1]

كما كانت موضع ابواق مفزعة ولذا ينفر منها الحمار لهذا كانت تستعمل في المساجد فرمضان ليستيقظ النائم لسحور وكان المغاربة يحرصون على صيام أبنائهم الأول فيتزينون ويخرجون إلى المساجد وزيارة الأقارب قبل المغرب.[2]

كما يتم في هذا الشهر توزيع الصدقات، واكرام اليتامى، ودعوة الجيران والأصدقاء للفطور كما تفرغ المغاربة للعبادة فقط تاركين الاعمال اليومية.[3]

وفي نهاية هذا الشهر المبارك، يتوج بالاحتفال بعيد الفطر، فكان المغاربة يخرجون زكاة الفطر ثم يذهبون إلى المصلى لأداء الصلاة.[4]

من خلال ما قمنا بدراسته، في مبحث شهر رمضان نستنتج ما يلي:

إن شهر رمضان، هو شهر عظيم يعود على المغاربة، في كل عام مرة واحدة، فتفتح فيه أبواب التوبة وتغلق أبواب النار، فهو شهر مبارك ينزل الله فيه الرحمة، وبدا المغاربة كغيرهم من المسلمين، الاحتفال به منذ السنة 2هـ، حيث يقومون بصلاة التراويح، كل ليلة كما يصومون نهار، وقراءة القران وختمه بالإضافة، إلى كثرة السلع والمأكولات في هذا الشهر ويتوج هذا الشهر المبارك، بليلة السابع والعشرون وهي ليلة خير من ألف شهر، فهي ليلة القدر إلى توزيع الجوائز، من طرف مسؤولين الدولة كما إن شهر رمضان، يعتبر الهوية الشخصية لكل مغربي أو مسلم بصفة عامة التي تميزه عن باقي، الشعوب الأخرى.

---

[1]– عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص 88.

[2]– ادم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن 4هـ، دار الكتاب العربي، (د، ط)، لبنان، (د.ت)، مج 2، ص 298.

[3]– عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص 88.

[4]– ادم ميتز، المرجع السابق، ص 299.

المبحث الثالث: الاحتفال بعيدي الفطر والاضحى

من أهم الاحتفالات الدينية، التي إعتنى بها المغاربة، هما عيدي الفطر والاضحى، ونظرا لمكانتهما كانوا يقومون، بتحضير لهذين العيدين، مسبقا الأول بتحضير الحلوى والثاني بشراء الاضحية، ومن هنا نقول بأن.

عيد الفطر يرتبط بالفرح والسرور، الذي يحصل عليه المسلم، وقد إستطاع أن يلبي أمر ربه بصيام شهر رمضان، فهو يفرح لا نه أكمل له هذه النعمة، فالمسلم في عيد الفطر له فرحتان الأولى ويعيش فيها، أنه أفطر بعد صوم طويل، قام به لمرضاة الله وقد انتصر ثلاثين يوما على نفسه وشهواته، والفرحة الثانية عند لقائه.[1]

كما أنه في عيد الفطر، يخرج الناس لأداء صلاة العيد، ويلبسون الثياب الجديدة والانيقة وبعد الانتهاء من أداء الصلاة.[2]

يقوم الناس بالتغافر والتهاني بيوم العيد، بأن يقول الرجل للأخر "عيدك مبارك " فيرد عليه " اللهم اغفر لنا جميعا " ثم يقوم الناس بزيارة بعضهم، وتقديم الحلوى للضيوف وتعتبر هذه عادة في الأيام العشرة، الأخيرة من رمضان وفي اليوم الثاني يزورون القبور.[3]

يشير إبن مريم الى بعض العادات الحميدة، التي كانت منتشرة في العهد الزياني، تتمثل في تقديم المأكولات والحلويات، خلال هذه المواسم أما الأطفال فكانوا يرتادون الملابس الجميلة ويتسلون باللعب.[4]

[1]– احمد شلبي، الحياة الاجتماعية في الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية لنشر، ط 5، القاهرة، 1986، ص160.

[2]– إبراهيم القادري بوتشيش، المرجع السابق، ص

[3]– شاوش رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان: عاصمة دولة بني مرين، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ط)، بيروت، (د، س)، ص 114.

[4]– ابن مريم، البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان، مطبعة الثعلبية لنشر، (د، ط)، الجزائر، 1908، ص159.

بالإضافة إلى ذلك يقوم سكان تلمسان، بتزيين المساجد والزوايا بالشموع، والقناديل وبأنواع البخور والعود والعنبر، وحتى اليهود والنصارى كانوا يهدون المساجد، مختلف أنواع الطيب وعيد الفطر، يكون بانتهاء رمضان ودخول شوال.[1]

ويستمر الاحتفال به – فيما يبدو –في أغلب الأقطار الإسلامية، ثلاثة أيام عندما تثبت رؤية الهلال بشهادة الشهود، أمام قاضي الجماعة بتلمسان، الذي بدوره عن حلول عيد الفطر للمغاربة.[2]

كما كان الصائمون يدفعون عن أنفسهم، وعن افراد عائلتهم صدقة الفطرة، ليلة العيد أو قبل ذلك بقليل، ويجوز دفعها قبيل صلاة العيد، في أواخر رمضان لشراء ما يحتاجون إليه من ملابس وحلويات وغيرها.[3]

الملاحظ أنه في تلمسان، كانت صلاة العيد تقام في الملعب، الذي يقع خارج المدينة يحضرها المغاربة من مختلف الاعمار، والفئات الاجتماعية بقيادة السلطان الزياني في موكب حافل فيخرج الناس لرؤيته، بلباس جديد وفرحة عارمة خاصة الأطفال.[4]
وهكذا تختم أجواء واستعدادات الاحتفال بعيد الفطر.

أما فيما يخص عيد الأضحى، والذي سماه الله تعالى بالحج الأكبر، في هذا اليوم تلتقي جموع المغاربة، والجدير بالذكر أن يكون مصدر فرح، لأنه يوم التضحية والفداء، يوم إستجاب إبراهيم للرؤيا التي هتفت به أن يذبح إبنه وإستجاب إسماعيل لأبيه.[5]

---

[1]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 270.
[2]– عيسى الديب: المرجع السابق، ص 181.
[3]– علي محمود عبد اللطيف الجندي، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، القاهرة، (د، س)، ص 247.
[4]– عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 271.
[5]– احمد شلبي: المرجع السابق، ص 160.

كما كان العيد مصاحبا لفريضة الحج، وهذا الأخير لديه مكانة خاصة عند المغاربة، غير أن العديد من الفقهاء أن الحج حرام، لما يلحقه من مخاطر فاستبدل المغاربة الطريق البري بالبحري.[1]

غير أن الفقهاء رءوا أنه في حكم هذا الخوف، خاصة في أوقات هيجان البحر، أما في الأوقات الأخرى فإن المغاربة اجتهدوا للإعداد له من ثياب والتزين بالحناء وغيرها.[2]

ففي مدينة تلمسان مثلا، قافلة الحج التي تنطلق منها، يزيد عددها عن ألف حاج وحاجة فضلا عن الجند والرماة وغيرهم، وكان الحجاج يؤخذون معهم، كل ما يحتاجون إليه.[3]

الجدير بالذكر أن الحاج كانت له مكانة مرموقة ودليل على ذلك يظهر بعد عودته من الحج حيث كان الناس يستقبلونه بحفاوة والأناشيد نذكر منها قولهم:

–الحمد لله

– والشكر لله

– ما خاب عبدا

– قصد مولاه.[4]

في الحقيقة كان سكان تلمسان، يحتفلون بعيد الأضحى في العاشر من ذي الحجة من كل سنة كغيرهم من المسلمين، ولا تختلف مظاهره عن عيد الفطر، إلا في الاضحية فحين يقترب موعد العيد، بأربعة أيام فيهرع الناس للبحث عن الغنم، فيتوجهون للإصطبلات ليشتروا منها.[5]

---

[1]– الونشريسي: المصدر السابق، ج 10، ص 149.

[2]– عبد المالك بكاي: المرجع السابق، ص 335.

[3]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 272.

[4]– عبد المالك بكاي، المرجع السابق، ص 330.

[5]– ابي الوليد ابن رشد القرطبي، البيان والتحصيل، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 1988، ج 2، ص 338.

ويجب أن يكون الكبش جيد وبثمن رخيص، فيتم الاختيار والمساومة، ولكن ضغط العيد يمنع ذلك، لهذا ينصح ابن قزمان بتفكير في الاضحية منذ عاشوراء، ويصور لنا مستلزمات العيد ومصاريف الحمال والجزار.[1]

والواقع أن الاضحية كانت مكلفة جدا، لذلك غالبا ما اثارت نزاعات داخل الاسر الفقيرة أما العائلات الغنية فقد تنافست في شراء الخرفان السمان، وهذا ما جعل الفقيه الطرطوشي ينتقد هؤلاء الذين هدفهم من الاضحية، التباهي وليس اتباعا لسنة.[2]

في حقيقة الامر كان يفضل أن يتم التضحية بالغنم، وفي هذا الشأن قال ابن شعبان: أن الغنم إنما أفضل في الضحايا، من أجل أن الرسول صلى الله عليه وسلم ، إنما ضحى بالغنم، إتباعا لملة إبراهيم إذ افدى الله تعالى إبنه بكبش، فضحى به مكان إبنه لقوله تعالى (وقد فديناه بذبح عظيم).[3]

وأول عيد ضحى فيه رسول صلى الله عليه وسلم ، كان سنة اثنين من الهجرة، وخرج إلى المصلى للصلاة.[4]

جرت العادة في صبيحة عيد الأضحى، يذهب المغاربة إلى الصلاة، وهم صائمين.[5]

خير دليل على ذلك أن (النبي صلى الله عليه وسلم في عيد الأضحى، كان لا يطعم حتى يرجع من المصلى فيأكل من أضحيته).[6]

---

[1]– عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص 89.

[2]– الاضحية: اسم لما يذبح من الإبل والبقر والغنم، يوم النحر والاضحية سنة مؤكدة شرعها الله، احياءا لذكرى إبراهيم وتوسعة على الناس يوم العيد، كما قال الرسول (ص): (انما هي أيام اكل وشرب، وذكر الله عز وجل). / السيد سابق، فقه السنة، المكتبة العصرية لنشر، (د، ط)، بيروت، 2004، م 3، ص 197.

[3]– سورة الصافات الآية 107 / أبو الوليد ابن رشد القرطبي: المرجع السابق، ص 338.

[4]– القلقشندي، الصبح الاعشى، مطبعة الأمير لنشر، (د، ط)، القاهرة، 1913، ج 2، ص 407.

[5]– يسرى السيد محمد، جامع الفقه: موسوعة الاعمال الكاملة للإمام ابن قيم الجوزية، دار الوفاء، ط 1، المنصورة، 2000، ج 2، ص 404.

[6]– عبد الرحمان حسن، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الخليج، ط 1، الأردن، 2011، ص 168.

كان الناس في صبيحة العيد، يتزينون باللباس جديد في الصباح، ثم يذهبون إلى المصلى لأداء صلاة العيد، في جو يسوده الخشوع والتكبير والتهليل، تكسو وجوه الصغار والكبار.[1] وبعد الصلاة مباشرة يهنئ المغاربة، بعضهم بعضا ثم يعودون إلى منازلهم، لذبح الاضحيات ويكون الذبح بعد أن يقوم الامام بالذبح وسبب ذلك الصلاة كون الاضحية تكون بعد الصلاة وذبح الامام يكون بعد أن يصلي بالناس ولا يباح من ذبح قبل الصلاة.[2]

الملاحظ أنه في صبيحة العيد، تكون الاسرة كلها مشتغلة بتهيئة الاضحية وإعدادها فتعلق ليتم تقطيعها وثم يرسل الراس إلى الحارة لتشويطه فيحين بقوم الاسرة بطهي السقط أو ما يعرف بالقلايا ثم الشواء والاكل.[3]

هكذا تقضي الاسرة طوال يوم العيد، في تحضير مختلف الأطعمة، والتهاني مع غيرها واستقبال الأقارب.[4]

وفي مدينة تلمسان كان الخليفة، يخرج من قصره في صبيحة العيد، وقد تزين بأفضل ما يملك من ثياب استعدادا لذهاب للمسجد، وقد تم وصف موكب الخليفة المنصور، يوم العيد كما قام بتفريق ألف شاة من الظان، والماعز على الجند والفقراء.[5]

بعد فراغ الخليفة من أداء صلاة العيد، يأمر بإعداد مائدة من الطعام، ويدعو الناس لتناولها وقد يستبقى منهم بعض كبار السن والأطفال، لقضاء العيد معه وقد قيل بأن المنصور بالله استدعى من أهل القيروان، ألف شيخ وألف لتعييد معه.[6]

---

[1]- الترمذي، في أبواب الصلاة، رقم الحديث 542، باب ما جاء في الاكل يوم الفطر قبل الخروج.

[2]- ابن رشد، فتاوى ابن رشد، تح: المختار الطاهر السليلي، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1987، السفر الأول، ص 131.

[3]- عيسى الذيب: المرجع السابق، ص 181.

[4]- عبد الرحمان حسن: المرجع السابق، ص 168.

[5]- المقري التلمساني، نفخ الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، دار صادر لنشر، (د، ط)، بيروت، 1988، م 4، ص 318.

[6]- رفيق بوراس، الأوضاع الاجتماعية بالمغرب في عهد الخلافة الفاطمية (296-362هـ/ 908-972م)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2008، ص 100.

أما نساء مدينة تلمسان، فكن يخرجن من دورهن، إلى الازقة مترقبات مجيئي موكب الخليفة ومن بينهن كرائم البوادي والحواضر تعبيرا عن فرحتهن بلقائه.[1]

والجدير بالذكر كأن البعض من المغاربة يفضلون، أن يدخروا جزء من لحم العيد، وذلك باستعماله قديد مملح، في حين قام إبن قزمان بتعليق خروفه، ليستمتع بشوائه.[2]

من خلال دراستنا لمبحث عيدي الفطر والاضحى نستنتج ما يلي:

إن عيد الفطر هو مناسبة يحتفل بها المغاربة، وخاصة الصائمون منهم، فرحا بنهاية صيام شهر رمضان وفرحا لقيامهم، وختمهم لقراءة القران، وطاعتهم لله تعالى.

وهو أيضا يوم فرح وسرور، بحيث يتقرب المغاربة من بعضهم، في هذا اليوم من خلال تبادل التهاني والزيارات.

أما عيد الأضحى فهو شبيه بعيد الفطر، لا يختلف عنه سوى في الاضحية، ويعرف هذا اليوم أيضا باسم العيد الكبير، في معظم المناطق المغاربية، وتتخلله طقوس وتقاليد تنفرد بها عن باقي البلدان العربية الأخرى، ولا زلت حتى الان مستمرة، رغم التغير الذي شهدته الحياة المعاصرة.

وتعتبر الاضحية في المغرب، فريضة اجتماعية لا يمكن الاستغناء عنها، في كل حال من الأحوال حيث تسعى كل الاسر إلى اقتنائها، مهما غلا سعرها.

ففي صبيحة العيد، يقصد المغاربة المساجد، لأداء الصلاة وهم في آبه حلة، مرتدين الزي التقليدي المغاربي المتمثل في الجلباب الأبيض، وبعدها يعودون لمنازلهم لنحر الاضحية وسلخها بأنفسهم، وفي معظم الأحيان يستعينون بجزار، بينما تتكفل ربات البيوت، بعملية تنظيف أحشاء الكبش، وتشويط راسه واطرافه، وشواء الكبد وهو أول جزء من الاضحية يتناوله المغاربة وتختلف المأكولات، التي تحضر أيام العيد حست كل منطقة من المناطق المغاربية.

[1]– حسان مختار: المرجع السابق، ص 192.

[2]– عبد القادر بوتشيش، المرجع السابق، ص 91.

المبحث الرابع: الاحتفال بعاشوراء

يعتبر الاحتفال بيوم عاشوراء، من أهم الاحتفالات التي تعود جذورها، في بلاد المغرب منذ القديم وفي الحقيقة تشاركت في هذا اليوم، الديانات الثلاثة اليهودية والنصرانية والإسلام فيوم عاشوراء يحتفل به كل، من المغاربة واهل الذمة على حد سواء.

عاشوراء هو اليوم العاشر، من محرم وهناك اقوال كثيرة، حول سبب صومه والاحتفال به فقد رأى بعضهم أنه في هذا اليوم تاب الله على أدم عليه السلام تلك التوبة التي نزل فيها وأخرون يقولون أن سفينة نوح استقرت فيه وأخر انه نجا إبراهيم من النار التي أعده قومه له ورد إلى يعقوب بصره.[1]

في حقيقة الامر ليس لدينا أي ادلة تثبت جميع هذه الآراء أو بعضها.

والذي نراه أن يوم عاشوراء، كان يوما معظما في الجاهلية، وكان كثير من العرب يصومونه اعترافا بهذا التعظيم، لوقوعه في شهر المحرم، وهو من الأشهر الحرام

عن عائشة – رضه – قالت: (كانت قريش تصوم يوم عاشوراء، في الجاهلية وكان الرسول يصومه).[2]

ويأتي يوم عاشوراء من ضمن الأعياد الإسلامية، المحتفل بها في المغرب، وتتجلى مظاهر هذا الاحتفال في تقديم الأطعمة، والفواكه في هذا اليوم حتى أن إبن الحاج فقيه المرابطين اعتبر ذلك بدعة.[3]

---

[1]– خالد الحسن، يوم عاشوراء، مطبعة ثروة سلطان، (د، ط)، القاهرة، (د، س)، ص 5.

[2]– احمد شلبي: المرجع السابق، ص 171.

[3]– إبراهيم القادري بوتشيش: المرجع السابق، ص 90.

وهناك عادات وتقاليد، معروفة في غير جهة من المغرب اجمع، ولكنها في سلا أبلغ واشد كعادة إعداد الديالة، في عاشوراء من تقاليد المراعية في سلا، والرباط ويعد لأجلها الطعام كالكسكس بالتوابل للمرأة العاقر.[1]

لم تتدخل العامة عن الاحتفال به، بل أن أحد المتصوفة اعتاد على جمع المريدين، في يوم عاشوراء من كل سنة، والاتفاق عليهم والاكثار من الطعام ولو اضطر إلى الاستدانة.[2]
كان في يوم عاشوراء، يصرفون أموالا وافرة في الأطعمة والفواكه، وقل ان نجد ممن لا يصرف شيئا وكذلك اليوم التاسع منه، يواظبون فيه على أكل الدجاج، وأهل الحضر كانوا يعظمون هذا اليوم.[3]

قال القاضي النعمان: أن يوم عاشوراء، فقد علمت تفضيل الجهال إياه، من غير وجه التفضيل الذي فضله الله (عز.ج)، وانهم جعلوه يوم سرور لما سنه لهم بنو امية.[4]
والملاحظ كذلك أنه في هذا اليوم، يتم إخراج زكاة الأموال ويلازمون على حرمته، والانفاق فيه وتزين الحوانيت، التي تباع فيه الفواكه اليابسة، ويكون لها منظر عجيب وينفق الناس من عندهم على قدر اقدارهم حتى لا يخلو مكان واحد من الفواكه إلا القليل.[5]

أما يوم عاشوراء عند اليهود:

لعشوراء ذكرى خاصة في العقيدة اليهودية، فهذا اليوم عند اليهود، يعرف بيوم الغفران وهو في الواقع يوم صوم، ولكنه مع هذا أضيف على أنه يوم عيد، فهو يوم مقدس عندهم ويقع في اليوم العاشر من تشرين، اليوم الذي نجى فيه موسى من فرعون.[6]

---

[1]- الديالة: تطبخ باللحم حيث يقوم النساء بالاحتفاظ، بقطعة من لحم عيد الأضحى، من اجل طبخ الديالة بها يوم عاشوراء العاشر من محرم. / عبد الله شقرون، العادات والتقاليد في المجتمع المغاربي، ندوة لجنة القيم الروحية والفكرية مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية لسلسلة الندوات، مراكش، ص 277

[2]- ابن ابي دينار: المصدر السابق، ص 289.

[3]- عبد اللطيف بن عبد المحسن، يوم عاشوراء وفوائد احكامه، مجلة البيان، ع 358، (د، م)، (د، س).

[4]- القاضي النعمان: المصدر السابق، 397.

[5]- الونشريسي: المصدر السابق، ج 9، ص 427.

[6]- احمد شلبي: المرجع السابق، ص172.

كما أنه اليوم الذي كلم الله فيه تكليما، وتقول الرواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم، لما سمع هذا القول قال نحن أول بموسى منهم، وصام عاشوراء بتعا لذلك.[1]

والدليل على ذلك (صوموا قبله يوما أو بعده يوما)، ويظهر أن يتم صوم اليوم التاسع والعاشر وهذا الذي عزم على فعله، النبي صلى الله عليه وسلم، وقال بمشروعية الحادي عشر، لمن لم يصم التاسع لتحصل له مخالفة لليهود.[2]

أحداث تاريخية في يوم عاشوراء:

إن يوم عاشوراء حدثت، به احداث عظام جعلت له في التاريخ، شان أخر ففي هذا اليوم من السنة 61هـ ا قتل الحسين بن علي (رضه)، بكربلاء على يد جيوش يزيد بن معاوية فجعل الشيعة يوم عاشوراء يوم حزن.[3]

ولما بدأ عهد الفاطميين بمصر، اخذوا ينظمون أعيادهم وفي هذا النهار، تتعطل الأسواق وتقفل الدكاكين، ويحتجب الخليفة عن الناس، ويقرا القراء القرأن وتنشد القصائد لرثاء أهل البيت وذلك لمدة 3 ساعات، وبعدها يمد سماط الحزن.[4]

غير أنه بمجيء الايوبيون، اتجهوا إلى انتزاع الأفكار الفاطمية، من أذهان الناس وجعلوا يوم عاشوراء عيدا من أعياد، البهجة والسرور تذبح فيه الذبائح، وتكثر فيه الأطعمة الطيبة.[5] انتشر في هذا اليوم التخضيب بالحناء، مع استعمال الكحل والسواك، واستعمال البخور واكل الفاكهة المجففة، وزيارة القبور والطعام الغالب في عاشوراء هو الكسكس الموفر باللبة وتتم عمليات ختان الأطفال في هذا اليوم.[6]

---

[1]- الونشريسي: المصدر السابق، ج9، ص 427.

[2]- احمد شلبي: المرجع السابق، ص 172.

[3]- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (د، د)، (د، ط)، (د، س)، ج4، ص 311.

[4]- جمال الدين الشيال، دراسات في التاريخ الإسلامي، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، ط1، (د، م)، 2000، ص 86.

[5]- احمد شلبي: المرجع السابق، ص 173.

[6]- اللبة: هي مؤخرة الخروف وذنبه، التي يحتفظ بها من اضحية العيد. / جمال الدين الشيال، المرجع نفسه، ص 89.

وظهرت في هذا اليوم بعض العادات الذميمة، المخالفة لشرع إذ كانت بعض النساء، تحتفظن بكتف خروف العيد، لقراءة الحظ قبل أن يقمن بدفنه، في هذا اليوم واتخذت أخريات هذا اليوم مرآة تسمى امرايت ابليس لمعرفة الحظ، وخصصن عاشوراء لسحر أو لفكه.[1]

نستنتج مما تم ذكره في عاشوراء ما يلي:

أن المغاربة دأبوا خلال احتفالهم بيوم عاشوراء، الذي يصادف اليوم العاشر من محرم على إحياء تقاليد وعادات، ذات طبيعة احتفالية ومن أبرز، مظاهرها إقتناء الفواكه الجافة وشراء اللعب الأطفال، وإيقاد النيران وتراشق الماء، وتبدأ استعدادات المغاربة، لتخليد هذا اليوم بحلول شهر محرم أول الشهر السنة الهجرية، حيث تنتشر محلات بيع الفواكه الجافة ولعب الأطفال والتي يؤدي اقبال الناس، عليها إلى خلف زواج تجاري مؤقت، ما لبث أن يختفي بانتهاء الاحتفال.

وخلال ليلة العاشر من محرم، يقوم الأطفال بإضرام النيران في الاخشاب، وأغصان الأشجار التي جمعوها ثم يلتف النساء والفتيات حولها، مرددين أناشيد خاصة بعاشوراء.

وفي الحقيقة تشكل عاشوراء، أيضا مناسبة لغالبية المغاربة، لتعبد والصيام وإخراج الزكاة وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين.

ويظل الاحتفال بعاشوراء في المغرب، مميزا بمظاهر إجتماعية، موروثة تدخل البهجة في قلوب الأطفال والكبار.

---

[1]- عبد الملك بكاي: المرجع السابق، ص 116.

الفصل الثالث:

الأعيــاد الاجتماعيــة للمغاربــة

المبحث الأول: الزواج.

المبحث الثاني: العقيقة وختان الأطفال.

المبحث الأول: الزواج

هناك عادات مرتبطة بالزواج لدى المغاربة، ذكرت في العديد من الكتب، حيث كان للمغاربة طريقة مغايرة، للاحتفال بهذه المناسبة مقارنة بباقي الشعوب، ومن هنا نبدأ بإعطاء نبذة عن مفهوم الزواج، الذي يعتبر وسيلة هامة، لتكوين الاسرة وهو مبني على جملة من الشروط، والقواعد ليكون القران على أسس شرعية صحيحة، فالأسرة تعتبر الخلية الأساسية والأولى للمجتمع، فان صلحت صلح وتن فسدت فسد.

ففي العصر الوسيط، كان الزواج مرتبط بذهنية الفرد وثقافته، حيث كانوا يتزوجون دون عقود على عكس أهل المدن، الذين كان الزواج عندهم، مبني على مجموعة من القواعد.[1]

على الرغم من ذلك فإن الزوج، كان يتحرى لمعرفة الفتاة التب سيرتبط بها، وفي كثير من الأحيان يكونان على صلة قرابة، سواء من ناحية الخالة أمه، وكانت بعض العائلات بمنح بناتهن، لقرابتهن مع إشتهار العرف، عندهم بعدم توريثهن.[2]

عموما فان كثير من الاسر، قامت برفض هذا النوع من الزواج، خوفا من الاثار السلبية بمعنى إن الرجل لا يستطيع الزواج من العائلة.[3]

لقد كان الزواج مصحوبا بإحتفالات، عرفت لدى المغاربة باسم الاعراس، فالرجل إن رغب بالزواج يخرج النقود لشراء الطعام، من أجل تحضير الوليمة.[4]

نظرا لأهمية هذه الوليمة، رغب العديد من الفقهاء بالقيام بقبول حضورها، لأنهم يظنون أنها تدخل في باب الاشهار بالنكاح.[5]

إن الزواج في الوقت الراهن، يتضمن مراسيم وإجراءات عديدة، يتعلمها أهل العريس

---

[1]– أبو زكرياء المازوني، الدرر المكنونة في نوازل ما زونة، تح: حساني مختار، نشر المخطوطات لكلية العلوم الإسلامية، (د، ط)، الجزائر، 2004، ج 2، ص 427.

[2]– الونشريسي: المصدر السابق، ج 9، ص 153.

[3]– الونشريسي: المصدر السابق، ج 11، ص 224. / عبد الملك بكاي، المرجع السابق، ص 447.

[4]– الونشريسي: المصدر السابق، ج3، ص156. / عبد الملك بكاي، المرجع السابق، ص 448.

[5]– المازوني: المصدر السابق، ج1، ص 294.

بالخطبة وتبدأ بتقديم الفتى أو ولي امره، إلى الفتاة أو وليه أمرها، ليتكلم معه في رغبة موكله في الزواج من إبنته.[1]

وقد أشارت كتب إلى فتوى والنوازل الفقهية، إلى وجود الخطابة في بلاد المغرب، حيث كانت تقوم بدور هام في عقد الزيجات، حيث تقوم بتمهيد للاتفاق بين العروسين، ثم يذهب أهل العريس إلى منزل العروس للاتفاق على كل شيء.[2]

فالخطابة تقوم بإحضار اوصاف الفتاة، إذا لم يكونوا يعرفونها ويجوز للفتى شرعا أن يرى خطيبته خلسة أو علنا قبل الخطبة.[3]

في الحقيقة ليكون الزواج مبني على الأسس الشرعية، يجب الالتزام باركان رئيسية وهي: الولي – الصداق أو المهر – الشهود – العقد والصيغة.

بداية بالعقد بعدما تتم الموافقة بين العروسين، تقرأ الفاتحة ويحدد يوم عقد الزواج، بحضور الشهود وهذا يتم في المسجد، وبحضور افراد العائلتين، بواسطة كاتب عدل الذي يسجل العقد ويحدد المهر أمام المدعوين وهذا التسجيل لا يتم إلا بمواقة قاضي الانكحة.[4]

أما الصداق: وهو المهر الذي يقدمه الرجل للمرأة، ليس له حد معين وإنما مرتبط بالحالة المادية لزوج ويتضمن العقد شرطا محددا، مثل مقدار الصداق والفرش والحلي وغيرها وكانت بعض العائلات تشترط خادمة، ويطعم الوالي من صداق ابنته.[5]

إلا أن الأمر يختلف في القرى والأرياف والقبائل، فانهم كانوا يكتفون بقراءة الفاتحة، بحضور الشهود دون كتابة العقد، بالإضافة إلى أن الإسلام لم يحدد الصداق، لقوله تعالى.[6]

---

[1]– المازوني: المصدر السابق، ج 1، ص 294.

[2]– محمد حسن العيد روس، المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الكتاب الحديث لنشر، ط1، القاهرة، 2009، ص274.

[3]– المازوني: المصدر السابق، ص 295.

[4]– عبد السلام الترمانيني، الزواج عند العرب في الإسلام والجاهلية، مجلة علم المعرفة، ع 80، الكويت، 1998، 154.

[5]– ادريس جاطو، الزواج، جريدة مدونة الاسرة، ع 518، المملكة المغربية، 2016، ص 16.

[6]– جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 315.

(واتوا النساء صدقاتهن نحلة)، إلا أن الناس قاموا بالمبالغة في الصداق، ولا توجد دلالات على مقدار الصداق، في المغرب الأوسط في تلك الفترة.[1]

رغم ذلك فإن بعض الفقهاء، قالوا أن أقل الصداق ربع دينار او ثلاث دراهم، وقال إبن وهب في الواضحة: يجوز بأدنى من درهمين.[2]

أما المتعارف عليه في العهد المرابطي، أن المهر اختلفت قيمته، حسب الوسط الاجتماعي وبمقارنتنا لما جاء في المصادر المعاصرة، يتضح لنا ان الصداق، في المغرب الأقصى لم يكن مكلفا بالمقارنة بالأندلس.[3]

الملاحظ أن سن الزواج كان مبكرا، في المغرب الإسلامي، حيث أن بعض الاسر التلمسانية تقدم على خطبة إحدى البنات، لأحد أبنائها او الكلام عليها، وهي في سن صغيرة من خلال ما يعرف بالقرابة أو مال أو صداقة.[4]

لكن الدافع الحقيقي لتزويج الأبناء صغارا، هو الحفاظ على النسل والشرف، لكن هذه العادة كانت منتشرة في القرى أكثر من المدن، بسبب العقلية المتعلقة بسكان الريف، وخير مثال هو الرحالة الورثلاني، تزوج صغيرا وأيضا ابن حمدوش كان عمره 18سنة.[5]

غير أن سلاطين بني زيان، رفضوا أن تتزوج أحد الفتيات، ذات الأصول العريقة دون موافقتها وأصحاب المال، يقومون بإختيار الفتاة ذات مواصفات معينة، كان تكون صالحة متدينة ولكن الرجال يفضلون الفتاة الجميلة و أخرون الحافظة للقران.[6]

1- سورة النساء، الآية 4/ جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 315.

2- احمد بن قاسم العنسي اليماني الصنعاني: المصدر السابق، ص 5.

3- عيسى بن الذيب: المرجع السابق، ص 170.

4- عبد السلام الترمانيني: المرجع السابق، ص 115.

5- ما يسه حراش، ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال الورثلاني وابن حمدوش، رسالة ماجستير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، ص 66.

6- ابن الزبير، صلة الصلة، المطبعة الاقتصادية لنشر، (د، ط)، الرباط، 1937، ج4، ص 131.

لكن يبدوا إن أهم شرط، اهم شرط يشترطه الرجل في المرأة، التي ينوي الزواج بها أن تكون بكرا وقد وردت الكثير، من النوازل في هذا الموضوع، على فقهاء العصر المرابطي فإن الفتاة إذ نكحت وثبت أنه ليست بكر فإن عائلتها كان عليها صداقها وردت إليها.[1]

رغم ذلك فإن بعض الرجال لم يجدوا أي حرج، في الزواج بالمرأة الثيب خصوصا، من يجمع منهن بين الجمال والمال والمكانة الاجتماعية.[2]

ويجدر الإشارة إلى أنه، ليس بالضرورة أن يكون الشاب لا يعرف الفتاة، سابقا فكثيرا من الأحيان يتبادل الشاب والفتاة الغرام، قبل الخطبة بل إن الشاب كان يتبع الفتاة التي نالت إعجابه في الشارع.[3]

بعد إنتهاء فترة الخطوبة، يتم عقد القران بكتابة وثيقة النكاح – غالبا – لدى صاحب خطبة المناكح لكن الكثيرين يفضلون أن يكون عقد الزواج في المساجد جالبا للبركة.[4]

كما أنه يستحب الخطبة، أن تتم الخطبة بعد العصر، وذلك لقربه من الليل وسكون الناس ويكره على صدر النهار، لما فيه من التفرق والانتشار، ويستحب في شوال لأن عائشة حكت أن رسول صلى الله عليه وسلم ، تزوجها في شوال.[5]

[1]– الونشريسي: المصدر السابق، ج3، ص 82. / عيسى بن الذيب: المرجع السابق، ص 169.

[2]– ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، تح: كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، لبنان، 1983، ج4، ص 18.

[3]– قال إبراهيم أدهم: (عليكم بنكاح الابكار، فإنهن أعذب افواها وانق ارحاما وأرضى باليسر) وقال لجابر: (هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك). / البرزلي، فتاوى البرزلي، جامع مسائل الاحكام لما نزل من القضايا بالمفتين والاحكام، تح: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، ج2، ط1، بيروت ،2002، ج2، ص 176.

[4]– جمال احمد طه، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين: دراسة سياسية وحضارية، دار الوفاء، (د، ط)، الإسكندرية، 2001، ص 175.

[5]– البرزلي: المصدر السابق، ص 182.

شيع في المجتمعات القبلية، إتخاذ الرجل أكثر من زوجة، وليس هناك حد أقصى لعدد الزوجات لكن هناك بعض الإعتبارات عملية، تحول دون أن يكون تعدد الزوجات، في متناول الجميع منها دفع المهر لكل عروس جديدة.[1]

أما فيما يخص المغرب الإسلامي، فحدد لرجل اتخاذ أربعة زوجات وكان هذا في ظروف خاصة مع التشديد.[2]

لقوله تعالى :(فانكحوا ما طاب لكم من النساء، مثنى وثلاث ورباع، فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت إيمانكم ذلك أدنى ألا تعدلوا) النساء الآية 3.

وأبرز مثال على تعدد الزوجات، في المغرب الأوسط هو إقدام الإمام عبد الوهاب نفسه، على الزواج ثانية من اللواتية، وكان لمنادين منقوش والدزيري، عدة زوجات.[3]

رغم ذلك فإن القيروانيين، من أحكام الزواج عندهم، قلة الرغبة لديهم في تعدد الزوجات.[4]

كما يوجد كذلك زواج المسنين، بصغار السن من الفتيات، انتشرت هذه الظاهرة في تلمسان كما يوجد الزواج الملون الأسود بالأبيض، كما كان هناك الزواج السياسي، لدى السلاطين والزوجة ترافق زوجها في ترحاله، وهذا ما سبب مشاكل بين العائلتين.[5]

من المشاكل الاجتماعية التي عانى منها الشباب، المقبلين على الزواج المسكن، وهذا ما دفع بهم إلى توقيف الزواج أو التراجع عنه لكثرة نفقاته.[6]

---

[1]– مصطفى الهجان، تعدد الزوجات عبر التاريخ الى يومنا هذا، مجلة العربي، ع 14، الكويت، 1971، ص 78.

[2]– إسماعيل سامعي، دور المذهب الحنفي في الحياة الاجتماعية والثقافية في بلاد المغرب الإسلامي من القرن (2–5هـ / 8–11م)، شهادة ما جستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1995، ص 99.

[3]– جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 318.

[4]– محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار، ط 1، 1988، القاهرة، ص 174.

[5]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 290.

[6]– رفيق بوراس: المرجع السابق، ص 94.

الملاحظ في المجتمع التلمساني، زيادة نسبة النساء وذلك بسبب، الحروب التي إنجر عنها وفاة الرجال وبقاء الأرامل، بالإضافة الى وجود الجواري فعز الأزواج، وكثرت العوانس اللاتي أعمارهن ما بين 35 سنة دون ان يتزوجن.[1]

نذكر مثلا مدينة قسنطينة، بعد الخطبة مباشرة تأتي مرحلة التشوير، أو ما يعرف بالتجهيز حيث تبدأ العروس في شراء المستلزمات، ويساهم الأب في ذلك، أما الأم فكانت لا تترك الأب يتحمل كل المسؤولية لوحده، بل كانت تساعده وإن تحتم عليها الأمر، ببيع مجوهراتها.[2]

كان الأهل يعملون على تقييد الجهاز أو التصريح به، في ليلة توجيهه إلى بيت العريس وبحضور المدعوين، وكان أهل العروس يبالغون في تجهيز، وهذه العادة خاصة بسكان الحواضر والأغنياء بهدف التباهي.[3]

كما تشير النوازل إلى عادة كانت بقسنطينة، وهي الحناء في ليلة الزفاف، التي تقام على شكل عرس أو وليمة، في كل من بيت العريس والعروس.[4]

أما في مدينة فاس، فكانت العادة أن يبعث الزوج بهدايا الى بيت الزوجة، من أجل اعداد الطعام الذي يصنع في بيت العروس، ويرسل بعدها إلى بيت العريس، ليبعث السرور في نفسها.[5]

---

[1]– عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 121.

[2]– بالخوص الدراجي، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بايلك قسنطينة من خلال نوازل ابن فكون خلال القرنين (10–11الى 16–17م)، شهادة ما جستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، ص 72.

[3]– فريال عباس، مراسيم الزواج في مدينة قسنطينة، مجلة إنسانيات، ع 29–30، وهران ،2005، ص 20.

_ كان جهاز العروس يحتوي، على عباءتين ولحافين بالإضافة الى رداءين والفرش والاستار ولاننسى الحلي سواء من الذهب او الفضة والجواهر الكريمة. / بالخوص الدراجي: المرجع نفسه، ص 72.

[4]– بالبشير عمر، جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية والفكرية في المغربين الأوسط والاقصى من القرن (6الى 8) من خلال كتاب المعيار للونشريسي، شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2010، ص 92.

[5]– جمال احمد طه: المرجع السابق، ص 176.

وقد أقدمت بعض الأسر على إحياء الأعراس، بالغناء واللهو وأصوات النساء، والطرب المزنج وهو ما دفع بالعلماء إلى تجويز التخلف عن الوليمة، التي بها المنكرات وشرطوا لحضورها أن تخلو من المناثر.[1]

في الحقيقة ما يميز ليلة الزفاف، في مدينة تلمسان هو تقديم أفخر الأطعمة، للمدعوين وفي. النهار يجرى سباق للخيل، على أنغام المزامير والدفوف وزغاريد النساء.[2]

الملاحظ في حفلات الزفاف، الاختلاط بين الرجال والنساء، وقيام النساء بالرقص وهذه قد حرمت من قبل الفقهاء وإعتبروا الرجال الذين يتركون زوجاتهن يقمن بذلك لا تقبل شهادتهم وتسقط إمامتهم.[3]

في هذا اليوم بقوم العروس، بالتزين بالحلي وتتجمل بالكحل، وتقوم بالتزجيج وتطيب بشجر العود وبدهان أزهار الأسى والمسك والعنبر، بالإضافة إلى استعمال الحناء المنقوشة وتزين العروس غرفتها، بالحصير والبساط والوسائد.[4]

غير أن عادة التزين، لم تكن تخص العروس لوحدها، بل جميع الحاضرين للحفل يقمن بالتزين وإن لم يكن للمرأة، أدوات لزينة طلبت شرائها من قبل زوجها.[5]

كانت بعض الفتيات يحافظن، على زيناتهن وجمالهن لدرجة أنهن لا يصمن، في رمضان من غير عذر شرعي حتى لا ينخفض وزنهن، ولا يتغير جمالهن ولاسيما اللائي كن في سن الزواج.

1- الونشريسي: المصدر السابق، ج 11، ص 224.

2- عبد العزيز فيلالي: المرجع السابق، ص 292.

3- الونشريسي، المصدر السابق، ج 11، ص 223. / عبد المالك بكاي، المرجع السابق، ص 450.

4- بالبشير عمر، المرجع السابق، ص 93.

_ الكحل: هو عبارة عن حجر اسود يهرس ويدقق ليصبح مادة تزين بها المرأة عينيها.

_ التزجيج: هو احف ما حول الحاجبين من الشعر. / عبد المالك بكاي، المرجع السابق، ص 452.

5- التادلي، التشوف الى رجال التصوف، مطبوعات معهد الأبحاث العليا، (د، ط)، الرباط، 1958، ص 152.

كما أن أهل تلمسان يغارون على الحرائر، أكثر من الجواري، وكانوا يحضرون وليمة النكاح.[1]

نذكر كذلك من عادات المغاربة، إذ تزوج أحد الشخصيات ذات منزلة رفيعة، وضعوا العروس على جمل مجهز، في شبه محفة يسمونها – كايولا–الهودج مغطاة بنسيج[2] من حرير ملون مصنوع بكيفية تجعل العروس، ترى من خلالها دون أن يراها الناس يصطحب عدد كثير من النساء المغنيات، ثم يعودون إلى منزل الأب، ثم بيت العريس فيأتي قوم كثيرون لحضور العشاء، ويرقصون ويغنون.[3]

[1]– عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 292.

_ كان اهل المغرب يغارون على الحرائر ويحرصون على سترها والتشدد في حجبها على عكس الجارية ربما لان هذه الأخيرة كانت معرضة في أي لحظة للبيع او الشراء او الاهداء وهذا ما جعلهم غير مبالين بها. / عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 292.

[2]– دييكودي طوريس، تاريخ الشرفاء، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، الجمعية المغربية للتأليف والنشر، (د، ط)، 1988، المغرب، ص 157.

[3]– دييكودي طوريس، المرجع نفسه، ص 157.

نستنتج من خلال عرضنا لطريقة، أو كيفية الزواج في المغرب الإسلامي ما يلي:

أن الزواج متشابه في طريقة الإحتفال به، في كامل أنحاء المغرب الإسلامي، حيث يبدأ بالخطبة وينتهي بحفل الزفاف، ولعبت الخطابة دور هام في الزواج فهي التي تمهد له، والزواج في المغرب، مبني على مجموعة من الأسس، أو القواعد ليكون زواج شرعيا، ومنها أن يكون يتضمن (العقد – الصداق أو المهر – الشهود – حضور الولي وأهم شرط قبول الطرفين ببعضهما).

كما إنه من عادات المغرب الإسلامي، أن تقوم العروس بتجهيز نفسها، من خلال شراء كل ما تحتاج إليه ويساعدها في ذلك والداها، وبعد إتفاق العروسين على تحديد يوم الزفاف، يتم إعلام الأهل، من أجل القيام بتحضيرات الازمة، كإعداد الوليمة التي يحضرها الكثير من المدعوين.

فالمغرب الإسلامي، رغم انه يتكون من (مغرب أوسط واقصى وأدني)، الى انهم يشتركون جميعا في الكثير من العادات، وخير مثال على ذلك حفلات الزفاف، فهم متشابهين في طريقة اقامتها.

المبحث الثاني: الإحتفال بالعقيقة وختان الأطفال

المغرب الإسلامي يتميز عن غيره، من المجتمعات بمجموعة من الأعياد والمناسبات، التي كانت بمثابة الطابع الخاص، لأصالته المغربية، ومن بين هذه المناسبات لدينا العقيقة وختان الأطفال التي تتجذر ملامحها في الحياة الإجتماعية للمغاربة.
لقد إهتم أهل المغرب بالإحتفال بميلاد أطفالهم، فإذا رزقت الاسرة بمولود جديد إحتفلت ابتهاجا بقدومه وتعرف بالسابع أو العقيقة* .[1]

فيتم ذبح كبش أو أكثر، ويعطي القابلة ربعها ويقطع باقي أعضائها، حيث تقام به وليمة فخمة يطعم منها الأهل، والفقراء من الناس كما يتم تحضير، في هذا اليوم نوع من أنواع الحلوى إلى جانب، أكلة معروفة لدى المغاربة، وهي العصيدة.[2]
كما يتم الأذان في لاذن اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى المولود الجديد.[3]

ويتم كذلك تسمية المولود يوم ولادته باسم جميل، كما يتم تفصيل أعضاء العقيقة وتدفن العظام تحت الأرض كي لا تمزقها السباع ويستحب يطبخ لحمها بالعسل تفاؤلا بحلاوة المولود.[4]
بالإضافة إلى أنه في نفس اليوم، يتم قص خصلة من شعر المولود، وتقدم الهدايا لأهله وقد تم كتابة قصائد من قبل الشراء لتهنئة بمناسبة ازدياد المولود فقال إبن سهل:
(وإعتاد الناس على تقديم الهدايا، لأهل المولود).[5]

---

* العقيقة: هي الشعر الذي يولد به الطفل، لأنه يشق الجلد وهي مأخوذة، من عق يعيق ويعق، فنقول عق عن ابنه بمعنى عقيقته أي حلق شعر راسه، او ذبح الشاة المسماة العقيقة. / حسام الدين بن موسى عفافة، المفصل في احكام العقيقة، (د، د)، ط1، فلسطين، 2003، ص 9.

[1]– كمال أبو مصطفى، جوانب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي، مؤسسة شباب مشرفة لنشر، (د، ط)، الإسكندرية، 1994، ص 47.

[2]– جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 319.

[3]– دواهب خليل، شرح مختصر خليل، دار عالم الكتب، (د، ط)، (د، م)، (د، س)، ج 4، ص 369.

[4]– احمد بن قاسم العنسي الصنعاني: المصدر السابق، ص 470.

[5]– الونشريسي: المصدر السابق، ج1، ص 22.

في حقيقة الأمر العقيقة تشبه العتق عن المولود، فإن رهين بعقيقته فهي تفكه وتعتقه.[1]

كما يتم النسك عن الغلام، شاتان مكافأتان وعن الفتاة شاة واحدة، حيث روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله:

(الغلام مرتهن بعقيقة، عنه يوم سابعه ويحلق رأسه، ويسمى من حلف).[2]

ولا يعيق عن كبير ومن فاته العقيقة، يوم سابعه فلا عقيقة عليه، بعد ذلك وقد قيل عنه في السابع الثاني، وليس على الناس التصدق، بوزن شعر المولود ذهبا أو ورقا، فمن فعل ذلك فلا بأس به.[3]

ولا يباع شيء من لحم العقيقة، ولا أهابها ولا بأس بالإنتفاع بجلدها وهي في ذلك مثل الذبيحة.[4]

كما أنه تم الإختلاف في وقت ذبح العقيقة، فقيل وقتها وقت الضحايا، وقد تم الخلاف فيه هل هو من بعد الفجر أو من طلوع الشمس، أو من وقت الضحى أو غير ذلك فقيل:

فهي تجزي في كل وقت وهو ظاهر، لما عرفت من عدم الدليل أنها مثل الاضحية

من يتحمل العقيقة والمختص بذبحها، هو الملتزم لنفقة المولود، من أب أو جد أو أم الجدة.[5]

والجدير بالذكر أن كثير من العائلات المغاربية، كانوا يقومون بختان أولادهم في يوم السابع من ولادتهم أو ما يعرف، بلفظ الطهارة وهي سنة مؤكدة.[6]

ولا شك أن ختان الأولاد، كان عادة شائعة في الجاهلية، فقد ذهب أدم ميتز أن هذا الإحتفال[7]

---

[1]– يسرى السيد محمد: المصدر السابق، ج1، ص 22.

[2]– ابي الوليد ابن رشد القرطبي: المصدر السابق، ج 3، ص 392.

[3]– ابن جلاب البصري: المصدر السابق، ج 1، ص 394.

[4]– ابن زيد القيرواني، شرح ابن ناجي التنوخي: متن الرسالة، تح: احمد فريد المريدي، ط 1، لبنان، 2007، ص 452.

[5]– ابن جلاب البصري: المصدر السابق، ص 9.

[6]– الماوردي البصري، الحاوي الكبير، تح: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1994، ج 15، ص 129.

– الختان: امرنا الله ورسوله (ص)، او أرشدنا الى فعله، فانه خير. وقال ابن حجر: (الختان مصدر ختن، أي قطع والختن قطع بعض مخصوص، من عضو مخصوص) / أبو معاذ، الختان وبعض ما يتعلق به من احكام، مركز طما، محافظة سوهاج، ص 3.

[7]– ادم ميتز: المرجع السابق، ص 201.

بهذه المناسبة كان شبيها بإعياد بلوغ الشباب عند القدماء.[1]

لم تنفك أن أصبحت هذه العادة، سنة للمغاربة التي درجوا على الإحتفال، لما فيها من الفوائد الصحية بالنسبة للإنسان، ومهما يكن فقد أصبح ختان الأولاد، مظهرا من مظاهرا لحياة الاجتماعية السائدة في المغرب الإسلامي، مثل بقية أنحاء العالم الإسلامي.[2]

كان والد الطفل يقوم بإعداد وليمة، بمناسبة ختان طفله وربما كانت المناسبة، كغيرها المناسبات تعتمد على حال الرجل المادية.[3]

أما فيما يخص بالكيفية التي بها عملية، الختان وبعض ما أحاط من مظاهر، إحتفالية فقد أفادنا القاضي النعمان بمعلومات مفيدة فقال: (والختانون في السردافات، على الكراسي وبين أيديهم المنابر، لجلوس الصبيان والقوم يمسكونهم، في حجورهم ويذرون الذرارات الممسكة للدم على فتانهم ....ويصحبون من طهر منهم يزفون به الى منزله).[4]

وتختلف الزفات باختلاف الإمكانيات المادية، فبعض العائلات المغاربية، تكون زفة إبنهم مشيا على الإقدام، تتقدمهم الموسيقى والبعض الأخر تكون زفة خيالية، حيث يركب جميع المعزومين والمطهر الخيول وأمامهم الطبلة والزمارة وتمتد الوليمة 7 أيام.[5]

---

[1]- ادم ميتز: المرجع السابق، ص 201.

[2]- رفيق بوراس: المرجع السابق، ص 96.

[3]- جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص 320.

[4]- القاضي النعمان بن محمد، المجالس والمسايرات، تج: الحبيب الفقي إبراهيم شيوخ، ومحمد العلاوي، مطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، (د، ط)، (د، م)، 1978، ص 557.

_ ان اول من ختن هو إبراهيم، حيث رواه مالك في الموطأ فقال: (عن يحي بن سعيد عن سعيد بن المسيب، انه قال: (كان إبراهيم اول الناس ضيف الضيف، وأول الناس اختتن، وأول الناس قص الشارب، وأول الناس رأى الشيب، فقال: يارب ما هذا؟ فقال الله تبارك وتعالى: وقار يا إبراهيم فقال: رب زدني وقارا). / ابومعاذ، المرجع السابق، ص 4.

_ الختان سنة مؤكدة وهو مذهب الحنفية، والمالكية واختاره بعض الشافعية.

[5]- احمد بن قاسم العنسي اليماني الصنعاني: المصدر السابق، ص 480.

ففي العهد الفاطمي عموما كان الختان، ذات طابع جماعي وفي هذا الصدد، أنه في سنة 330هـ / 941م ختن إسماعيل المنصور أولاده.[1]

كما أن إسماعيل المنصور، قام بختن ألف صبي من القيروان، وقام بإعطائهم ما ينفقون وكساهم كما أنه قام بأمر كتامة بختن أولادهم.[2]

1–رفيق بوراس: المرجع السابق، ص 558.

2– رفيق بوراس: المرجع السابق، ص 96.

_ الختان: واجب في الإسلام، على مر العصور ففي العهد العثماني، مثلا نجد الداي يشترط على الاسرى الختان، الذي يكون ضمن مراسيم اعلان اسلامهم، حيث بعد نطق الشهادتين تجري لهم عملية الختان.

وإتجه الفقهاء إلى القول بلزوم الختان، تبعا للقاعدة الأصولية التي تقرر أن ما لا يتم الواجب، إلا بة فهو واجب ومن هنا كان الختان واجبا، عند أكثر المفكرين المسلمين ويضاف إلى ذلك، ما يقرره الأطباء والمجربون، من أن ما تحت القلفة يعد منبتا خصبا لتكوين الافرازات، التي قد تسبب للجسم ألوانا من الامراض، فاذا صح هذا كان الختان واجبا ككل شيء وقاءي يحفظ على الانسان حياته. / احمد شلبي: المرجع السابق، ص 81.

نستنتج من خلال دراستنا لمبحث الإحتفال بالعقيقة وختان الأطفال ما يلي:

_ بداية نقول أن البيوت المغاربية، تحرص دائما في كامل أنحاء المغرب الإسلامي، على الإحتفال بالعقيقة وإحيائها، رغم الدخل المادي المحدود، والظروف الإجتماعية القاهرة فدعوة الأقارب والترحيب بالمولود، أمر مفروغ منه ولا يختلف فيه إثنين.

_ غير أن لزمن غير بعيد أصبح المغاربة، لا يقومون بإحياء هذه السنة، إلا في هذه السنوات بسبب إنتشار الوعي الديني، من خلال الفضائيات والمساجد.

_ والعقيقة يعبر بها المغاربة، عن فرحتهم بإزدياد مولود جديد بالسبوع، وهو إحتفال يدعى إليه الأقارب وتظهر فيه العديد من الطقوس، حسب إمكانيات كل عائلة والجميع يهدف لترحيب بالفرد الجديد، معبرين عن فرحتهم بإقامة الولائم.

_ إلى جانب العقيقة هناك مناسبة أخرى، لا تقل أهمية أو أكثر منها وهي الختان:

ذلك المعبر المؤلم بين عالم الطفولة ودنيا الرجولة، وهو إحدى سنن الفطرة، فهو نموذج لعديد من مظاهر السلوك الاجتماعي، التي يتداخل فيها المقدس بالأسطوري، ويحجب فيها الموروث الثقافي في البعد الديني، لعملية كان معمولا بها في مجتمعات، ما قبل الإسلام قبل أن ترسخها السنة النبوية، كشرط لوجوب إكتمال العقيدة.

_ في الحقيقة طقوس الختان في المغرب عموما، رغم اختلافها في تفاصيلها، الا انها لا تتوحد في مظاهرها العامة، ورغم عامل الزمن إلا أن طابعها الإحتفالي، لم يتغير كثيرا عما كان عليه سابقا.

_ فجميع الأقطار المغربية، تتشابه في طريقة الإحتفال، بهاتين المناسبتين.

الفصل الرابع:

الأعياد الدينية للنصارى واليهود

المبحث الأول: عيد النيروز وعيد المهرجان

المبحث الثاني: الاحتفال برأس السنة (الميلادية والهجرية)

المبحث الثالث: بعض أعياد اليهود

المبحث الأول: عيد النيروز وعيد المهرجان

يعتبر عيد النيروز وعيد المهرجان، من أهم الأعياد التي يحتفل بها النصارى، حيث يقومون بالإستعداد لها أتم استعداد، ولكن الشيء الغريب هو مشاركة المغاربة، في هاته الأعياد والتحضير لها، بالإضافة الى تهنئة النصارى، بعيدهم وقبول الهدايا منهم.

بداية النيروز أو النيروز هو عيد الربيع، وكلمة نوروز كلمة أعجمية، من المواسم القديمة إتخذها الفرس لإحياء العام الجديد، وهو يوم من أيام السنة عندهم.[1]

كما أن النيروز يقع عند الإعتدال الربيعي، ودخول الشمس في برج الحمل، أي عند إبتداء فصل الربيع فإتخذ هذا اليوم، موسما يلبس فيه الجنود ملابس الربيع، والصيف وفيه يحتفلون بعيد النيروز، ومن إتخذ هذا اليوم على ما ذكره البيروني، وهو جم شيد والذي تعني نو: جديد / وروز: اليوم.[2]

وهناك أمثال عامة تضمنت عدة إشارات، حول الإحتفال بهذا العيد، وهو عيد السنة الفارسية مما يدل على تجذر، هذه العادة في الأوساط الشعبية، بل ثمة ما يصور حرصهم على الإحتفال به، وهناك دليل على ذلك ذكره إبن مسعود القرطبي، في إحدى قصائده حيث طلبت زوجته منه شراء مستلزمات العيد.[3]

من العادات المتبعة في هذا العيد، يقوم النصارى بشراء بعض اللوازم، كالحناء واللحم بالإضافة إلى صناعة الحلوى، وفواكه ذات أشكال واصناف، ويتباهون في إعدادها وتوزيعها على الأطفال، لإدخال السرور عليهم، وتوسيعا في الترفيه على أنفسهم.[4]

لم يكن المغاربة يشاركون النصارى، فقط في أعيادهم بل كانوا يستعدون، قبل قدوم العيد

---

[1]– حسن إبراهيم حسن: المصدر السابق، ج 2، ص 355.

[2]– المقريزي: المصدر السابق: ج 2، ص 494.

[3]– عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص 46.

[4]– محمد الأمين ولد ان: المرجع السابق، ص 102.

من أجل الإحتفال وذلك بشراء بعض الحاجيات الازمة، لذلك وورد في هذا الإيطار أبياتا لتعبير عن الإستعداد للإحتفال، بعيد النيروز.[1] كان المغاربة يبيعون اللعب المصنوعة، على شكل صور تسمى الزيافات، رغم أن الفقهاء لم يجيزوا عمل شيء من الصور، ولا بيعها كما كان أهل المغرب، يوقدون النيران تحت الثمار والإستحمام، وغسل دوابهم في ليلة الحجوز.[2] وكانت لهذا العيد مكانة كبيرة عند النصارى، حيث يتبادلون فيه الهدايا من الأطعمة، وأنواع التحف ويقومون بترك أعمالهم، كما قام الشعراء المغاربة بتخليد هذا العيد، أمثال إبن عمار الذي أهدي للمعتمد، ثوب صوف بحري يوم النيروز.[3] كما يوجد مصادر تبين أن النيروز كان مناسبة لإقامة الزواج، وكانت العادة أن تصنع حلويات على شكل مدائن مسيجة.[4]

أما فيما يخص تونس فكان إصطلاح النيروز، هو أول يوم من شهر مايو/ ماي، لأن غالب سنينهم يطيب فيها زرعهم، ويخرج الجباه إلى أطراف البلاد، وكذلك في هذا الشهر تظهر مجموعة من الثمار، وسكان تونس يزعمون أن هذا شهر تظهر سبع غلال، ويعدونه وجرت به العادة، منذ عهد بني حفص الى اليوم.[5] وهناك إحتفال أخر يعتبر من أكبر أعيادهم، قبل أن يعتنقوا الدين الإسلامي، وهو عيد المهرجان أو ما يعرف بالعنصرة، ويكون في 24 من يونيو، ويوافق بداية الصيف وقد خلدته أشعار حول هذا اليوم، وتقام فيه أعمال احتفالية كذلك.[6]

وأشتهر هذا اليوم بشعلة النار، التي كانوا يقيمونها ويقفزون فوقها، وإحتفالا به يبدي

1- محمد الأمين ولد ان: المرجع السابق، ص 102.

2- كمال أبو مصطفى: المرجع السابق، ص 46.

3- محمد الأمين ولد ان: المرجع السابق، ص 103.

4- ابن ابي دينار: المرجع السابق، ص 45.

5- محمد الأمين ولد ان: المرجع السابق، ص 104.

6- عيسى بن الذيب: المرجع السابق، ص 183.

المغاربة بهجتهم بموسم العنصرة، بلبس اللباس الجديد وإجراء سباق، للخيول ويعد هذا العيد من الأعياد التي ورثتها اسبانيا المسيحية، عن العصور الوثنية السابقة أعيادا نصرانية.[1]

كما إعتاد المغاربة، يوم العنصرة على إجراء المسابقات والمباريات، وتقوم النساء بتزيين بيوتهن وإخراج الثياب إلى الندى، في الليل ووضع ورق الاكرنب، والخضرة في ثيابهن ويحرصن على الإغتسال.[2]

على أن مشاركة المغاربة، بالإحتفالات بهاذين اليومين، اقتصرت على تبادل الهدايا والخروج إلى المتنزهات ترويحا على النفس، حيث يرقصون ويغنون، كما يقوم الخلفاء على توزيع هداياهم على حاشيتهم، ويتلقوا الهدايا من وزرائهم وعائلاتهم.[3]

كما أنه يقال أن الزوجة تقوم في هذا اليوم، على سحر زوجها وهي أسطورة، قد تكون ضربا من الخيال أو مجرد راسب من جهل الماضي، وتتمثل بعادة تناول غلالة – الحلزون – بالرباط وسلا حيث أن الزوجة، تقوم بالأخذ بنصيحة أمها، وتعد طبقا من غلالة وتزودها بأعشاب مخدرة، لأجل سحر زوجها.[4]

---

[1]– عيسى الذيب: المرجع السابق، ص 183.

[2]– كمال أبو مصطفى: المرجع السابق، ص 46.

[3]– احمد عبد الباقي، معالم الحضارة العربية في القرن 3هـ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط 1، لبنان، 1991، ص92.

[4]– عبد الله شقرون: المرجع السابق، ص 279.

نستنتج من خلال دراستنا لعيدي النيروز والمهرجان ما يلي:

_ يعتبر عيد النيروز والمهرجان، أو اللذان يعرفان بعيد الربيع والعنصرة، من أهم الأعياد التي يحتفل بها النصارى، منذ القديم.

_ في الحقيقة أن تجهيزات هذين المناسبتين، مشابهة لتحضيرات المغاربة، لعيدي الفطر والأضحى كشراء الحناء وصناعة الحلوى وغيرها.

_ الملاحظ في هاتين العيدين، مشاركة المغاربة لهؤلاء النصارى، وتهنئتهم بها وإظهار الفرح والسرور.

_ كما أن أبرز مثال على هاته المشاركة، يظهر في تونس حيث إحتفل أهلها، بعيد المهرجان منذ عهد بني حفص.

المبحث الثاني: الاحتفال برأس السنة (الميلادية والهجرية)

لقد شاع في بلاد المغرب الإسلامي، ظاهرة الاحتفال برأس السنة الميلادية، أو ما يعرف بعيد ينير فمن يزور بلاد المغرب، في هذا اليوم يندهش لما يراه من مظاهر الفرح والسرور وإستعدادهم لاستقبال هذا العيد، وإنفاق الأموال عليها. في حين هناك إحتفال أخر ينتظره المغاربة، ويعتبر حدث ثقافي هام وهو رأس السنة الهجرية، اليوم الأول من شهر المحرم الشهر، في التقويم الإسلامي حيث يستخدم الكثير من المغاربة، هذا التاريخ ليتذكروا أهمية هذا الشهر، في حين تختلف مظاهره بالنسبة لشيعة الذين يعتبرون هذا اليوم للحزن لتزامن الذكرى مع بداية، شهر محرم الذي يشهد واقعة كربلاء.

عيد ينير وهو عيد ميلاد المسيح –ع س – ويسمى الكريسمس، وهو في 25 من شهر ديسمبر عند عامة النصارى، والاحتفال به قديم في كتب التاريخ، وكان لهم من الأعمال الغريبة في هذا العيد شيء كثير.[1]

ففي هذا الصدد سئل عيسى بن محمد التميلي، عن ليلة ينير التي يسمونها الناس، الميلاد ويجتهدون لها في الإستعداد ويجعلونها كأحد الأعياد، ويتهادون بينهم صنوف الأطعمة وأنواع التحف، وتترك الأعمال تعظيما باليوم.[2]

الملاحظ في هذا العيد يتم تقديم التهاني، وتصنع فيه أصناف كثيرة من الحلوى، تسمى المدائن وهي على شكل مدن ذات اسوار، اثارت اعجاب أحد الشعراء فشبهها بالعروس وذكر المواد التي تصنع منها، وتقدم للأطفال وكان المغاربة يلبسون أجمل الثياب، إحتفالا باليوم وإستدعاء الأحباب.[3]

---

[1]– إبراهيم بن محمد الحقيل، أعياد الكفار وموقف المسلم منه، مجلة البيان، (د، ع)، الرياض، (د، س)، ص 42.

[2]– الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص 151.

[3]–عبد القادر بوتشيش: المرجع السابق، ص 92.

_ قد تأثر كثير من المغاربة، في مختلف البلاد بشعائر وطقوس النصارى، في هذه المناسبة حيث تنتشر هدايا البابا نويل المعروفة في المتاجر والمحلات، التي يملكها في كثير من الأحيان مغاربة، وكم من بيت تلك الهدايا، وكم من طفل مسلم يعرف البابا النويل وهداياه.

الجدير بالذكر أنه في المغرب الشرقي، ومناطق القبائل بالجزائر، فإنها تولي أهمية بالغة بحلول السنة الجديدة، إذ يتم الاحتفال برأس السنة بشكل كبير، على غرار باقي الأعياد الدينية ويتم خلالها تبادل الزيارات بين الأقارب.[1]

أما فيما يخص النصارى فكانوا في هذا العيد، يجمعون أوراق الشجر وتنقيعه والاغتسال والاكتحال، وكانوا يعطلون الأعمال لمدة 6 أيام، ويعملون الكعك وكان المغاربة، يشاركون في هذه المناسبة بأعداد بفوق اعداد النصارى.[2]

فيما كانت أسواق المغاربة، تعج بمختلف الفواكه الجافة التي خلطها في نفس الكيس، ويتم في هذه الليلة إعداد بركوكس، وتقدم طيلة اليوم الفواكه الجافة، للضيوف مع الشاي وفي بعض المناطق يتم ترك حصة من العشاء، في الهواء تبركا بالسنة الجديدة.[3]

يحتفل النصارى بهذا العيد، تجديدا لذكر مولد المسيح (ع س) كل عام، ولهم فيه شعائر وعبادات حيث يذهبون إلى الكنيسة، ويقيمون الصلوات ويصل العيد ذروته، بإحياء قداس منتصف الليل حيث تزين الكنائس، ويغني الناس أناشيد عيد الميلاد.[4]

الملاحظ في الريف المغربي، يخصص السكان يومين للإحتفال، حيث تجهز النساء أطباق من مختلف أنواع الفواكه الجافة، ويتوزع الصبيان في كل قرية مرددين عبارات، معينة وتقوم النساء بإعطائهم الفواكه والفطائر، ثم يعودون إلى المنازل وتقاسموا ما جمعوه.[5]

في الحقيقة أن في شهر محرم تعلن فيه، الكثير من الدول المغاربية العطلة الرسمية، وتقيم الإحتفالات التي تتمثل في توزيع الحلوى، وسرد سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما

---

[1]– عبد الكريم بركة، طقوس الاحتفال بالمناسبات والاعياد بشمال افريقيا، مجلة الثقافة الشعبية، ع 19، (د، م)، (د.س).

[2]– إبراهيم بن محمد الحقيل: المرجع السابق، ص 43.

[3]– عبد الكريم بركة: المرجع السابق.

[4]– محمد الأمين ولد ان: المرجع السابق، ص 103.

[5]– عبد الكريم بركة: المرجع نفسه.

_ بركوكس: تصنع يدويا من دقيق، وأحيانا من القمح، وتخلط معه الطماطم واللحم، الذي يكون في الغالب لحم دجاج

يتبادل المغاربة المعايدات إضافة إلى إقامة العبادات الدينية المختلفة.[1]

كما هو معروف هناك الكثير من الإختلافات في المعتقدات بين السنة والشيعة لكن تلك الإختلافات لم تمس رأس السنة الهجرية فيحتفل بها باليوم نفسه ولا يختلفون إلا إذا لم يتحر أحد منهم الهلال.[2]

هذا الإحتفال أقامه العبديون، في مصر ولهم شعائر يقيمونها، بمناسبة كل عام في أول محرم حيث يذبح الخراف، وتوزع على رجال الدولة، وأصحاب الدواوين وأرباب السيوف والاقلام وأنواع الحلوى.[3]

[1]– رندا مصطفى، بحث في راس السنة الهجرية، مجلة الرئيسة، (د، ع)، (د، م)،2015.

[2]– رندا مصطفى: المرجع نفسه.

[3]– محمد بن العثيمين، مجلة الإسلام، ع43، (د، م)، 2004، ص22.

نستنتج من خلال دراستنا لمبحث الاحتفال بأس السنة (الميلادية والهجرية) ما يلي:

إن الإحتفال بعيد رأس السنة الميلادية، هو ظاهرة مشترك بين المغاربة والنصارى

فالمغاربة كانوا يستعدون لهذا الإحتفال، بشكل كبير على غرار باقي الأعياد، عنهم حيث يتم شراء اللوازم وتحضير وغيرها.

والملاحظ تأثر المغاربة بالنصارى، نتيجة إختلاطهم بهم فنتج عنهم هذا، الإمتزاج رغم أنه ليس من ضمنإ المغاربة إلا أنهم كانوا يجهزون أنفسهم قبل الحفل.

أما رأس السنة الهجرية فكان المغاربة، ينتظرون هذا اليوم ويقومون، بالإستعداد له محتفلين به كسائر الأعياد الأخرى.

المبحث الثالث: أعياد اليهود

في القرن 7م وصل الفتح الإسلامي الى بلاد المغرب، وشهدت تلك البلاد مرة أخرى مجيء عدد من اليهود أعداد كبيرة، وفي ظل الإسلام اضطر اليهود، في ذلك الحين إلى العيش كمواطنين من الدرجة الثانية، أو كما أن اهل الذمة عاشوا في كنف، بلاد المغرب متمتعين بحريتهم في ممارسة معتقداتهم وإحتفالاتهم، دون تدخل شعوب المغرب بل وقام سكان المغاربة، بمشاركة هؤلاء في معظم إحتفالاتهم وتهنئتهم به.

في حقيقة الأمر اليهود تنقسم أعيادهم، الى قسمين الأعياد التي جاءت في التوراة، حسب أقوالهم والأعياد التي يزعمون على وجودها فيها.

أ_ راس السنة العبرية:

أول الأعياد التي ذكرت في التوراة، حسب أقوال اليهود، وهو في منزلة عيد الأضحى عند المغاربة.

يسمونه اليهود أيضا براس هيشا، أي رأس الشهر كما جاء في التوراة، وتدوم مدة الإحتفال يومين الأول ينفخ في البوق، وإذ صادف يوم السبت ينفخ في اليوم الثاني، ففي هذا اليوم يقوم اليهود بإرتداء أثواب الحداد، ولا يحتفلون به بالمأكولات وإنما بالصلاة.[1]

ب_ عيد صوماريا:

هذا العيد من الأعياد الخمس، التي ذكرتها التوراة حسب زعم اليهود، ويقابل شهر رمضان بالنسبة للمغاربة أو المسلمين كافة.

ويسمى الكبور وهو عند اليهود الصوم العظيم، الذي يقولون بأن الله، فرض عليهم صومه ومدته خمس وعشرين ساعة، يبدأ من قبل غروب شمس اليوم التاسع من شهر تشرين يمضي ساعة بعد غروبها في اليوم العاشر، وربما سموه العاشور.[2]

---

[1]– احمد شحلان، اليهود المغاربة من منبت الأصول الى رياح الفرقة، دار ابي الرقراق، ط1، الرباط، 2009، ص45.

[2]– القلقشنندي: المصدر السابق، ج2، ص 428.

د_ عيد المظلة:

هذا العيد ذكر في المرتبة الثالثة، في التوراة حسب اقاويل اليهود ، ويعتبر من الأعياد المهمة عندهم.

يقع عيد المظال بين 15 و21 من شهر تشرين، ويذكرهم هذا اليوم بحالة الاستعجال التي عاشها بنو إسرائيل، في الصحراء وكان اليهود في ظنهم أن هذا اليوم رمز لمعجزة كما أن العيد مرتبط بنهاية جمع المحاصيل وطبقا لهذا سمي بعيد الجني.[1]

ا_ عيد الفطير:

يعتبر عيد الفطير أو ما يعرف بعيد الفصح، من أهم الأعياد التي يحتفل بها اليهود، حيث يقومون بالإستعداد له، والملاحظ أن اليهود في هذا العيد يقومون بمشاركة المغاربة إلى جانبهم.

إن أخبار إحتفال اليهود بأعيادهم، تكاد تكون معدومة في المصادر التاريخية، وقد حفظت لنا كتب النوازل الفقهية، بعض الإشارات حول قيام اليهود، بتقديم بعض الهدايا للمغاربة خلال فترة أعيادهم وبخاصة عيد الفطير.[2]

أو ما يعرف بعيد الفصح، ويقع بين 15و22 نيسان، وهو بداية الحصاد ويمنع في هذا اليوم تناول الخبز المخمر، خلال ثمانية أيام كما أن اليهود، كانوا يأكلون الخبز من عجين فطري تذكيرا بأنهم عند فرارهم، مع موسى من فرعون كانوا مستعجلين، ولم يهتموا بالتأنق وتذكيرا بمعيشة البداوى.[3]

الملاحظ في هذا العيد أن اليهود يقومون بصناعة الرغائف، وإهدائها إلى جيرانهم المغاربة.

_اليهود: من الهوادة وهي المودة، او التهود وهي التوبة كقول موسى عليه السلام (ان هدنا اليك). الآية 15 الأعراف /

[1]– القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص 426.

[2]– كواتي مسعود، ايهود في المغرب الإسلامي، دار هومه للنشر، (د، ط)، الجزائر، 2000، ص 129.

[3]– احمد شحلان: المرجع السابق، ص 43.

ج_ عيد الأسابيع:

يعتبر من اهم الأعياد الدينية بالنسبة لليهود، وفي الحقيقة خضع هذا العيد، لمجموعة من التغيرات وتطورات تاريخية، ففي البداية ذكر هذا العيد دون تاريخ، ثم تغيرت الأوضاع فيما بعد فأصبح له يوم محدد لديهم.

عيد الأسابيع يقع في يومي 6 و7 من شهر سوزان، وهي ذكرى نزول التوراة ويكون في الصيف ونهاية موسم الحصاد، ويعرف كذلك باسم يوم البواكير، كما أن عيد الأسابيع يربط بالتحرر بني إسرائيل، مما علق بهم من وثنية الزمن الماضي كما أنهم تقيدوا بما جاء بالتوراة.[1]

_أما الأعياد التي لم تنطق بها التوراة حسب زعمهم:

ا_ عيد العنصرة:

يعتبر هذا العيد من الأعياد الدينية المهمة التي يحتفل بها اليهود، وهو من الأعياد التي يتذكر بها اليهود أحداث مرت عليهم مسبقا.

يمثل هذا العيد الأسابيع التي أنزل الله فيها على بني إسرائيل الفرائض المتضمنة الوصايا العشرة المنسوبة الى موسى (ع س)، ويسمى هذا العيد عشرتا ومعناه الاجتماع، وفي هذا العيد يخرج النساء لمشاركة الرجال، غير أن المغاربة منعوا هذا الاختلاط، مقتدين بالمهدي بن تومرت.[2]

ب_ يوم السبت:

هذا اليوم من أهم الأيام عند اليهود، لأنه ذكر في توراة، بالإضافة إلى إعتباره يوم راحة وقد ذكرت مجموعة من الآيات القرآنية في هذا اليوم.[3]

---

[1]- القلقشندي: المصدر السابق، ج2، ص 44.

[2]- شرقي نوارة: المرجع السابق، ص 164.

[3]- احمد شحلان: المرجع السابق، ص 47.

_ السبت: هو يوم الراحة والانقطاع عن الراحة، ومنه قوله تعالى (.... والنوم سباتا)

الفرقان، الآية 47.

يوم السبت هو عيد أسبوعي، يبدأ من غروب شمس يوم الجمعة إلى يوم السبت، وفي هذا اليوم يقوم اليهود التوقف عن الأعمال اليومية، ويعتقدون أن الله انقطع عن الخلق، في هذا اليوم قال تعالى (انما جعل السبت على الذين إختلفوا فيه، وأن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا يختلفون) وبرغم من هذا كانوا يحسدون المغاربة على يوم الجمعة.[1]

2_ الإحتفال بالزواج:

يعتبر الزواج رابط مهم في تكوين الأسرة، مهما كانت الاسرة يهودية أو مغاربية، غير أن مراسيم زواج عند اليهود تختلف عن المغاربة، في العديد من الأمور ولكن مع مرور الزمن تأثر اليهود بالمغاربة، وأصبحوا يشابهونهم.

يعتبر الزواج في الشريعة اليهودية، عملية شراء للزوجة بما لديها، وظهر التأثير الإسلامي واضحا في عقود الزواج لديهم، ففي عصر الموحدين كان الزواج، يتم وفقا لشريعة الإسلامية تبدأ مراسيم الزفاف في المغرب، بذهاب العروس إلى الحمام، وتتجمل وتضع الحناء على يديها.[2]

وقد تأثر اليهود بالبربر، ففي الكثير من الأحيان كان البربر، يؤجرون منزلا للعريس يمكث فيه وان ظاهرة تعدد الزوجات لم تكن عند اليهود، حيث حرص أهل الفتاة عدم حصول ذلك لكن نظرة اليهود تغيرت، بسبب تأثرهم بالمغاربة.[3]

---

[1]– احمد شحلان: المرجع السابق، ص 47.

[2]– نور الهدى عبد العال، عادات وطقوس الزواج عند اليهود بالمغرب: وتاثير البيئة المغربية، (د، ط)، القاهرة، 1989، ص15.

[3]– عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي، عين لدراسات والبحوث الإنسانية، ط1، الزقازيق، 2001، ص 115.

___ تنفرد الشريعة اليهودية، بنظام زواج اليبوم ويعني ضرورة زواج الأخ من ارملة أخيه المتوفى، شريطة عدم انجابها الأولاد منه وإذا سكن هو واخوه معا، ومات واحد منهم وليس له ابن، فلا تصير امرأة الميت الى الخارج لرجل أجنبي أخو زوجها، يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة. / عبد الرحمان بشير: المرجع نفسه، ص 116.

نستنتج من خلال دراستنا للأعياد التي إحتفل بها اليهود في بلاد المغرب ما يلي:

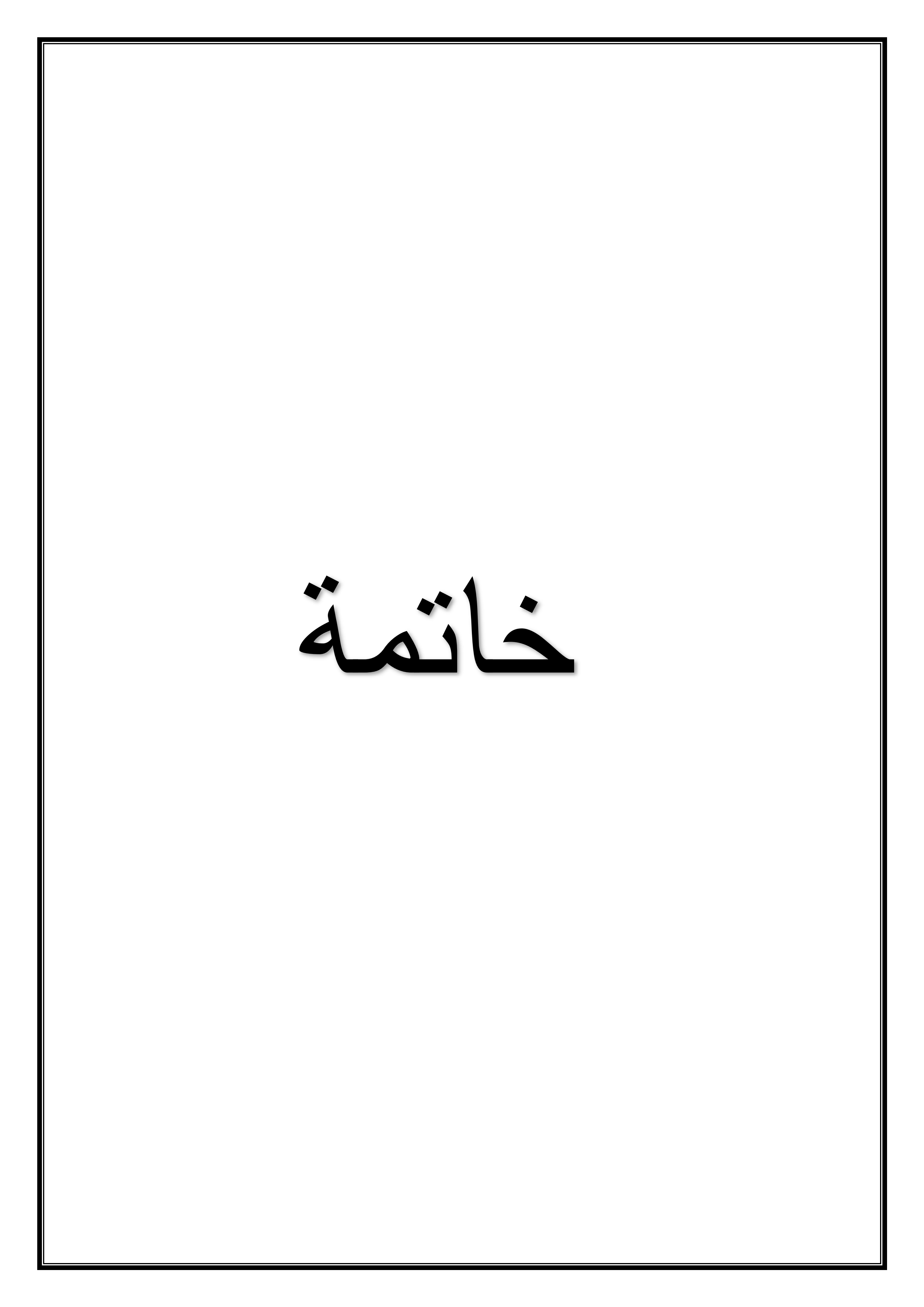
_ كان اليهود يحتفلون بالعديد من الأعياد، على عكس المغاربة الذين كان لهم، عيدين دينيين هما عيد الأضحى وعيد الفطر.

_ لقد قسمت الأعياد الدينية التي إحتفل بها اليهود إلى قسمين.

_ فالجدير بالذكر أن اليهود، كانوا يزعمون أن التوراة، شرعت لهم خمسة أعياد، وباقي الأعياد هي أعياد الحقت بالتوراة.

_ ويظهر أن اليهود تأثروا بالمغاربة، جراء عيشهم في كنفهم، وخير مثال على ذلك الزواج الذي أصبحوا مع مرور الزمن، يتزوجون وفقا للشريعة الإسلامية.

_ بالإضافة إلى أن اليهود، كانوا يشبهون اعيادهم ، بأعياد المغاربة أو المسلمين بصفة عامة مثال ذلك عيد الأضحى، يقابل عندهم عيد رأس السنة العبرية ، وشهر رمضان المبارك يقابل عندهم عيد صوماريا....


خاتمة

الخاتمة:

نستنتج من خلال ما قمنا بدراسته بأن:

لكل أمة من الأمم أعياد ومناسبات، تحتفل بها وتعلن فيها فرحتها، وتحفزها إلى تنشيط ذاكرتها وترسيخ الثقة، والإعتزاز بأمجادها كما أنها تقوي بها عزيمتها، لمواصلة السير نحو خير الأمة وإزدهارها وهذه كلها أمور فطرية، بحاجة الإنسان لتحقيق التواصل، بينه وبين أفراد المجتمع فالأعياد دفع للمجتمع ونشاطه خلال السنة.

_ مثال على ذلك بلاد المغرب، يعتبر كغيره من البلدان فله العديد من الأعياد والاحتفالات المرتبطة بشخصيته التاريخية، كعيد الفطر والاضحى، المعروفان باسم العيد الصغير والكبير فهاته الأعياد تبرز الإنتماء إلى الأمة الإسلامية.

_ كما أنه لا يمكن فصل الأعياد، عن التكوين الفكري والديني للشعوب، فأغلب أعيادهم وإحتفالاتهم منبثقة عن الدين الإسلامي، وشعائرها مرتبطة بما جاء به الشرع أو نظمه الفقهاء. الشيء الملاحظ في أعياد المغاربة، هو حفاظهم على طابع الأعياد والاحتفالاتهم، كما ورثوها على أجدادهم، حيث عملوا جاهدين على تخليد هذه المناسبات، والإبقاء على لمستها القديمة فقد قاموا بإدخال بعض الإضافات، لكن بقوا متمسكين بنواة الأعياد الأصلية، التي إكتسبوها عن أسلافهم الذين سبقوهم في أزمنة عابرة، وهذا دليل تقديسهم للموروث القديم.

_ في حقيقة الأمر أن الأعياد والاحتفالات، التي يعمل المغاربة على إحيائها، كل سنة

الهدف من وراء هذه الأعياد، هو المحافظة على الموروث القديم، بمعنى الإبقاء على ما خلفه أجدادهم لهم، لذا عملوا جاهدين على إقامتها، وفقا لطابعها والتمسك بفتراتها الزمنية، ومظاهرها والتثبت بقيمها من أجل منح القدوة الحسنة، للأجيال الناشئة حتى تبقى لمسة السابقين، في حياة القادمين.

_ بالنسبة لشعوب المغاربة، الأعياد والاحتفالات ليست مجرد مناسبات، يقومون بإحيائها وإنما هي ميزة أو طابع خاص، تعبر عنهم هذا الطابع خلفه لهم أجدادهم، لذا لابد من المحافظة عليه.

_الجدير بالذكر أن المولد النبوي الشريف، كان له وزن كبير عن باقي الأعياد، بالنسبة للمغاربة فهذا اليوم كان له طابعا دينيا وإجتماعيا، حيث تلتقي الأسر فيما بينها، لما لذلك من دور في ترسيخ الروابط والأواصر، والتمسك بالتقاليد المغربية الأصلية والتثبت بالقيم.

_ كما ان المغاربة هم السابقين تاريخيا، الى استحداث هذه السنة الحسنة فنبتت في المغرب أصول هذا الاحتفال.

_ إن هذه الذكرى العظيمة في بلاد المغرب، تبدأ منذ ال سنة1437 أي من هجرة المصطفى قد استكملت استحداثها، سبعمائة وتسعا وثمانين سنة 789، ومن المتوقع أن يستمر المغاربة على نفس هذه السنة الحسنة، تحقيقا لقوله (لايزال أهل المغرب ظاهرين، على الحق حتى تقوم الساعة).

_ والجدير بالذكر أن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، إحياءا لذكرى المصطفى صلى الله عليه وسلم، وذلك مشروع عندنا في الإسلام، فهذه الذكرى ليست لها كيفية، لابد الالتزام بها بل إن كل ما يدعو إلى الخير، ويجمع الناس على الهدى، ويرشدهم إلى ما فيه منفعتهم، في دنياهم ويحصل به تحقيق المقصود من المولد النبوي الشريف.

_ لذا فالمغاربة على غرار العديد من الشعوب الإسلامية، يخلدون هذه الذكرى إجلالا لخير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم، وتمسكا منهم بدينهم الحنيف، وتشبثا وتعلقا بالرسول الكريم وتفانيهم في حبه وحب أل بيته.

_ حيث يكتسي هذا الاحتفال المعروف بعاداته، وتقاليده طابعا رسميا، وشعبيا يتميز بصبغة دينية بحثه وإحتفالية زاهرة، إذ تتنوع مظاهره بين المواكب الدينية، ومجالس العلم وتدارس القرآنية وترددد المدائح النبوية وغيرها.

_ نستنتج كذلك من مشاركة المغاربة للنصارى واليهود، في أعيادهم وتهنئتهم بها والقيام بالإستعداد لها مسبقا، والتحضير لها كأنها أعيادهم، وهذا يدل على التعايش الذي كان بين المغاربة وهذه الشعوب، القاطنة في كنف بلاد المغرب، كما يعبر عن تسامحهم وتعاطفهم مع هذه الفئة من خلال السماح لهم، بممارسة عاداتهم وإحياء مناسباتهم، بكل حرية دون قيود أو خوف.

الملاحق

_ ذكر لسان الدين إبن الخطيب البغدادي، أشعارا في مدح الرسول(ص)، ليلة ميلاده الشريفة في قصيدة طويلة ضمت 82 بيتا نذكر منها:[1]

أصفى إلى الوجد لما جاء عات

صعب له شغل عمن يعاتبه

لولا التقوى لم يت حران مكتئبا

يغالب الوجد كتما وهو غالبه

يستودع الليل أسرار الغرام وما

تمليه أسجانه فالدمع كاتبه

له عصر بستر في الحمى سمحت

بالوصل أوقاته لوعدا داهنه

أخرها:

فليهن دين الهدى إذا كنت ناصره

أمن بوالديه أو خوف بجانبه

لازال ملكك والتأييد يخدمه

تقتضي بخفض مناوبة قواطبه

ودوت في نعم تصفو ملابسها

في ظل عز علا تصفو مشاربه

[1]– ابن الأحمر: المرجع السابق، ص 172.

قصيدة للبوصيري صاحب البردة تتعلق بالإحتفال بالمولد النبوي الشريف:[1]

يا أكرم الخلق مالي من الوذ به

سواك عند حلول الحادث العمم

إن لم تكن في معادي أخذا بيدي

فضلا وإلا يزلة القدم

فإن من جودك الدنيا وضرتها

ومن علومك علم اللمع والتعلم

[1]– ابن الأحمر: المرجع سابق، ص 173.

يقول إبن الرومي في التهنئة بمناسبة عيد الفطر:[1]

قدم الفطر صاحيا مودودا

ومضى الصوم صاحبا محمودا

ذهب الصوم وهو يحكيك نسكا

وأتى الفطر وهو يحكيك جودا

وشبيهاك لا يخوناك العهد

لعمري بل يرعيان العهودا

وستبقى عليهما ويعودان

كما أنت مشتتة أن يعودا

جعل الله عمر شانك المقصور

حثما وعمرك الممدودا

[1]– احمد محمد خالد الخزاعلة، شعر التهاني في العصر العباسي حتى القرن 4هـ، كلية الآداب العلوم الانسانية، (د، م)، 2008، ص 51.

قال القاضي أبي بكر بن العربي –رحمه–دخل الفرزدق على عبد الملك بن مروان فقال له صف النساء (صفات النساء المحببة لزواج) فقال:[1]

من تلق بنت العشر قد نص ثديها

كلؤلؤ الغواص يهتز جيدها

وصاحبة العشرين لا شيء مثلها

فتلك التي يهتز بها مستفيدها

وبنت الثلاثين الشفاء حديثها

من الموت لم تهرم ولم يبل عودها

فإن قلت بنت الأربعين فغبطه

وخير نساء الأربعين ولودها

وصاحبة الخمسين فيها بقية

لمقتنع إن شاء حلب يريدها

وصاحبة الستين يزرق جلدها

وفيها متاع للذي قد يستد فيها

وصاحبة السبعين لا خير عندها

ولا لذة فيها لمن يستد فيها

وذات الثمانين التي قد تخنقت

من الكبر الفاني ولاح وريدها

وصاحبة التسعين تدعو برأسها

إذا الليل ارخى مل منها هجرها

فإذا تبلغ الأخرى فلا عقل عندها

تظن بأن الناس طرا عبيدها

---

[1]– البرزلي: المصدر السابق، ج2، ص177.

يقول إبن الرومي في عيد المهرجان مصورا الدنيا في هذا اليوم بأنها إمرأة جميلة مزينة تجذب الرجال إليها في هذا اليوم فيقول:[1]

وأديل السرور واللهو فيه

من جميع الهموم والاحزان

لبست فيه حلي حلفتها الدنيا

وزافت في منظر فتان

وأذلت من شبها كل يرد

كان قديما تصونه في الصوان

وتبدت مثل الهدى تهادى

رادع الجيب عاطر الأبدان

فهي في زينة البغي ولكن

هي في عفة الحصان الرزان

كانت الأرض يوم ذلك تفشي

يسر بطنانها إلى الظهران

فتحلي ظهورها ما يواري

بطانها من معادن العقبان

ويتوج البحار بالدر بوحا

وبما أضمرت من المهرجان

1- ابن الرومي، الديوان، شرح الأمير علي مهنا، ط1، مكتبة دار الهلال، بيروت، (د.ت) ج2، ص 238.

نازلة فيما بهديه اليهود في أعياد المسلمين:[1]

سئل القاضي أبو عبد الله بن مرزوق، عن اليهود يصنعون رغائف في عيد لهم، يسمونه عيد الفطر، ويهدونها لبعض جيرانهم من المسلمين، فهل يجوز قبولها وأكلها أم لا؟

فأجابه: قبول هدية الكافر منهى عنه على الإطلاق فهي كراهية.

قال إبن رشد: لأن المقصود في الهدايا التودد.

وهل ينتهي النهي إلى التحريم إذا كانت مما يفعلونه في أعيادهم؟

الظاهر أنه يبلغ الى الكراهية المغلطة.

وقال الشيخ الإمام أبوعبد الله عرفة، تفريعا عن كلام الشيخ أبي الحسن القابسي، في منع قبول هدية المسلم. مما يفعل في أعيادهم الأعاجم تشبيها بهم.

فلا يحل على هذا قبول هدايا النصارى، في أعيادهم للمسلمين، وكذلك اليهود منهم.

---

[1]– الونشريسي: المصدر السابق، ج11، ص111.



قائمة المصـــادر والمـــراجع:

قائمة المصادر والمراجع:

ا_ المصادر:

1_ أحمد بن قاسم العنسي اليماني الصنعاني، التاج المذهب لأحكام المذهب: شرح متن الأزهار في فقه الائمة الإطار، مكتبة اليمن الكبرى لنشر، (د، ط)، (د، م)، (د، ت)، ج3.

2_إبن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، مطبعة الدولة التونسية، ط1، (د، م)، (د، ت).

3_ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، ط4، لبنان،2003، مج 9.

4_ إبن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، مؤسسة الرسالة للنشر، ط3، الرياض، ج4.

5_ البرزلي(841هـ/1438م)، فتاوى البرزلي: جامع مسائل الأحكام لما تنزل من القضايا بالمفتين والحكام، تح: محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، 2002، ج2.

6_ التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان: مقتطف من نظم الدرر والعقبان في شرف تني زيان، تح: محمود أغا بوعياد، (د، ط)، الجزائر،2010.

7_ إبن تيمية، مجموع الفتاوى، (د، ط)، (د، م)، (د، ت)، ج4.

8_ التادلي، التشوف إلى رجال التصوف، مطبوعات معهد الأبحاث العليا، (د، ط) الرباط،1958.

9_حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام: (السياسي، الديني، الثقافي، الإجتماعي)، دار الجيل لنشر، ط14، القاهرة،1991، مج 2.

10_دواهب خليل، شرح مختصر خليل، دار عالم الكتب، (د، ط)، (د، م)، (د، ت)، ج4.

11_ إبن رشد، فتاوى إبن رشد، تح: المختار الطاهر السليلي، دار الغرب الإسلامي، ط1 لبنان ،1987، السفر الأول.

12_إبن زيد القيرواني، شرح ابن ناجي التنوخي: متن الرسالة، تح: احمد فريد المريدي، ط1 لبنان، 2007.

13_ إبن الزبير، صلة الصلة، المطبعة الإقتصادية، (د، ط)، الرباط، 1937.

14_ أبو زكرياء المازوني، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، تح: حساني مختار، نشر المخطوطات لكلية العلوم الإنسانية، (د، ط)، الجزائر، 2004، ج2.

15_ السيد سابق، فقه السنة، المكتبة العصرية لنشر، (د ،ط)، بيروت، 2004،ج3.

16_ إبن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح: كولان ووليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، لبنان، 1983، ج4.

17_ القلقشندي، الصبح الأعشى، مطبعة الأمير لنشر، (د، ط)، القاهرة، 1913، ج2.

18_ قاسم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الكتب العلمية لنشر، ط1 لبنان، 2003، ج2.

19_ القاضي النعمان، المجالس والمسايرات، تح: الحبيب الفقي إبراهيم شيوخ ومحمد العلاوي، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، (د، ط)، (د، م)، 1978.

20_ليفي بروفنسال، ثلاث رسائل في أدب الحسبة والمحتسب، المطبعة الفرنسية للآثار الشرقية، (د، ط)، الجزائر، 1908.

21_ المقري التلمساني، ازهار الرياض في اخبار عياض، تح: مصطفى السقا واخرون، مطبعة لجنة التأليف والطبع والنشر، القاهرة، 1939، ج1.

22_المقري، نفخ الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح: إحسان عباس، دار صادر لنشر، (د، ط)، بيروت، 1988، مج4.

23_ إبن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، مطبعة الثعلبية لنشر، (د، ط)، الجزائر، 1908.

24_الماوردي البصري، الحاوي الكبير، تح: علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1994، ج15.

25_ المقريزي، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار: الخطط المقريزية، مطبعة بولاق (د، ط)، القاهرة، (د، ت).

26_ إبن مرزوق، جنى الجنتين في شرف الليلتين، تح: محمد فيروج، دار الحديث، (د، ط) (د، م)،2002.

27_إبن الوليد إبن رشد القرطبي، البيان والتحصيل، دار الغرب الإسلامي، ط2، لبنان، 1988، ج2.

28_ الونشريسي، المعيار المعرب وجامع المغرب عن فتاوى علماء إفريقية والمغرب، تح: جماعة من الفقهاء بإشراف محمد الحجي، وزارة الأوقاف والشؤون المملكة المغربية، (د، ط)، الرباط، 1981، ج2، ج8، ج10، ج11.

29_ يسرى السيد محمد، جامع الفقه: موسوعة الاعمال الكاملة لإمام إبن القيم الجوزية، دار الوفاء، ط1، المنصورة ،2000، ج2.

ب_ المراجع:

1_ إبراهيم حركات، المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة لنشر، (د، ط)، (د، م)،2000.

2_ إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث التاريخ الإجتماعي للمغرب الأندلس خلال عص المرابطين، دار الطليعة لنشر، (د، ط)، بيروت، (د، ت).

3_ أحمد عبد الباقي، معالم الحضارة العربية في القرن 3هـ، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، لبنان، 1991.

4_ أحمد عبد الغفور عطار، من نفخات رمضان، (د، د)، ط1، مكة المكرمة لنشر، 1986.

5_ أحمد شلبي، الحياة الإجتماعية في الفكر الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية لنشر، ط5 القاهرة، 1986.

6_ أحمد شحلان، اليهود المغاربة من منبت الأصول الى رياح الفرقة، دار ابي الرقراق، ط1، الرياض، 2009.

7_ أدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن 4هـ، دار الكتاب العربي، (د، ط)، لبنان، (د، ت)، مج2.

8_ حسام الدين بن موسى عفانة، المفصل في أحكام العقيقة، (د، د)، ط1، فلسطين، 2003.

9_ حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس، مكتبة الخانجي لنشر، ط1، مصر، 1980.

10_ حمدى عبد المنعم محمد حسن، مدينة سلا في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة لنشر، (د، ط)، الإسكندرية، 1993.

11_ أبو الحسن علي الحسيني البدوي، أسبوعان في المغرب الأقصى، مطبعة الرسالة لنشر، (د، ط)، (د، م)، 1981.

12_ جمال أحمد طه، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين: دراسة سياسية وحضارية دار الوفاء، (د، ط)، الإسكندرية، 2001.

13_ جمال الدين الشيال، دراسات في التاريخ الإسلامي، مكتبة الثقافة الدينية لنشر، ط1، (د، م)، 2000.

14_ خالد الحسن، يوم عاشوراء، مطبعة ثروة السلطان، (د، ط)، القاهرة، (د، ت).

15_ ابن الرومي، شرح الأمير علي مهنا، دار مكتبة الهلال، ط1، بيروت، (د، ت)، ج2.

16_ عبد الرحمان حسن، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، دار الخليج، ط1، الأردن، 2011.

17_ عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني (دراسة سياسية، عمرانية، إجتماعية، ثقافية)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية لنشر، الجزائر، 2002، مج 1.

18_ عبد الرحمان بشير، اليهود في المغرب العربي، عين لدراسات والبحوث الإنسانية ط1، الزقازيق، 2001.

19_ عواطف محمد يوسف نواب، الرحلات المغربية والأندلسية، مكتبة الملك فهد الوطنية لنشر، (د، ط)، الرياض، 1996.

20_ إبن الأحمر، تاريخ الدولة الزيانية، تح: هانئ سلامة، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، القاهرة، 2002.

21_ محمد الشريف، سبتة الإسلامية: دراسات في تاريخها الإقتصادي والإجتماعي (د، د) ط2، (د، ت).

23_ محمد محمد زيتون، القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية، دار المنار لنشر، ط1، القاهرة، 1988.

24_ محمد حسن العيدوس، المغرب العربي في العصر الإسلامي، دار الكتاب الحديث لنشر، ط1، القاهرة، 1998.

25_ نور الهدى عتد العال، عادات وطقوس الزواج عند اليهود بالمغرب: وتأثير البيئة المغربية، (د، ط)، القاهرة، 1989.

26_ شاوش رمضان، بقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان: عاصمة الدولة الزيانية، ديوان المطبوعات الجامعية، (د، ط)، بيروت، (د، ت).

27_ كمال أبو مصطفى، جونب من حضارة المغرب الإسلامي من خلال نوازل الونشريسي مؤسسة شباب مشرفة لنشر، (د، ط)، الإسكندرية، 1994.

28_ كواتي مسعود، اليهود في المغرب الإسلامي، دار هومة لنشر، (د، ط)، الجزائر، 2000.

ج_ المراجع المترجمة:

1_ ليكودي طوريس، تاريخ الشرفاء، تر: محمد الحجي ومحمد الأخضر، الجمعية المغربية للتأليف والنشر، (د، ط)، المغرب، 1988.

د الرسائل الجامعية:

1_ إسماعيل سامعي، دور المذهب الحنفي في الحياة الإجتماعية والثقافية في بلاد المغرب الإسلامي، من القرن (2_5هـ الى 16_ 17م)، رسالة ماجستير، معهد التاريخ، الجزائر، 1995.

2_ بلخوص الدراجي، جوانب من الحياة الإجتماعية في بايلك قسنطينة من خلال نوازل ابن فكون خلال القرنين (10-11الى 16_ 17م)، رسالة ماجستير، كلية الإنسانية والاجتماعية، الجزائر.

3_ بالبشير عمر، جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية في المغرب الأوسط والاقصى، من القرن 6الى8م من خلال المعيار للونشريسي، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2010.

4_ بحلوفه محمد أمين، اهل الذمة في المغرب الأوسط من خلال نوازل الونشريسي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، وهران، 2015.

5_ حسان مختار، الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للدولة الزيانية (638_ 962هـ/ 1235-1554م)، رسالة دكتوراه، المعهد الوطني لدراسات التاريخية، الجزائر، 1986.

6_ عيسى الذيب، المغرب والأندلس في عصر المرابطين: دراسة إجتماعية وإقتصادية (480-540هـ/ 1056-1145م)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2009.

7_ علي محمود عبد اللطيف الجندي، مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، القاهرة، (د، ت).

8_ عبد المالك بكاي، العادات والتقاليد (الإحتفالات) من خلال المعيار للونشريسي، ملف تأهيل، جامعة دباغين 2، الجزائر، 2015.

_ مايسة حراش، ثقافة بلاد المغرب العربي من خلال رحلة كل من الورثلاني وإبن حمادوش، رسالة ماجستير، كلية الآداب والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2014.

9_ محمد أمين ولد أن، النصارى واليهود من سقوط الدولة الأموية الى نهاية المرابطين، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ والاثار، وهران، 2013.

10_ سعيداني لخضر، واقع الأقليات الدينية في المغرب الإسلامي: من خلال نوازل الونشريسي، رسالة ماجستير، وهران، 2013.

11_ نضال مؤيد، الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني: دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير، الموصل، 2011.

12_ شرقي نوارة، الحياة الإجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (5534-1268-1126/5668)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2008.

هـ_ المجالات والدوريات والندوات:

1_ إبراهيم بن محمد الحقيل، أعياد الكفار وموقف المسلمين منها، مجلة البيان، (د، ع) الرياض، (د، ت).

2_ إدريس جاطو، مدونة الزواج، جريدة مدونة الاسرة، ع 518، المملكة المغربية، 2016.

3_ أبو بكر يوسف العويسي، جوانب الحيارى عن حكم الإحتفال بأعياد الكفار والنصارى، شبكة السحاب، الجزائر، 2007.

4_ حسن بن سالم، الإحتفال بأعياد غير المسلمين، مجلة الحياة، ع 174، لندن، 2001.

5_ خديجة أبوري، البدايات الأولى لظهور الإحتفال بالمولد النبوي الشريف عند المغاربة، مركز إبن القطان، (د، ع)، المملكة المغربية، 2017.

6_ عبد القادر الزبير، ذكرى المولد النبوي الشريف: وهران تحتفل بذكرى مولد الرسول الأعظم، مجلة الأصالة، ع44، وهران، (د، ت).

7_ عبد السلام الترمانيني، الزواج عند العرب في الإسلام والجاهلية، مجلة علم المعرفة، ع80، الكويت،1998.

8_ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، حكم الإحتفال بأعياد غير المسلمين، مجلة البحوث الإسلامية، ع38، الرياض، 1913.

9_ عبد الكريم بركة، طقوس الإحتفال بالمناسبات والأعياد بشمال إفريقيا، مجلة الثقافة الشعبية، ع19، (د، م)، (د، ت).

10_ سعيد بن حمادة، الإحتفال بالمولد النبوي بالغرب الإسلامي، المركز الجهوي للمهن التربية والتكوين، (د، ع)، المغرب، (د، ت).

11_ سيد سعيد، نظرة تاريخية في ذكرى خير مولد البرية، مجلة كان، ع3، (د، م)، (د، ت).

12 شعباني، جذور الإحتفال بالمولد النبوي، مجلة التجديد، ع 331، (د، م)، 200.

13_ فريال عباس، مراسيم الزواج في مدينة قسنطينة، مجلة إنسانيات، ع 30,29، وهران، 2005.

14_ مصطفى الهجان، تعدد الزوجات عبر التاريخ إلى يومنا هذا، مجلة العربي، ع14 الكويت، 1971.

15_ محمد العثيمين، عيد رأس السنة الهجرية، مجلة الإسلام، ع 43، (د، م)، (د، ت).

16_ يونس حمش خلف، الأعياد الدينية/ دراسة لغوية، مجلة التربية والعلم، ع1 الموصل،2010.

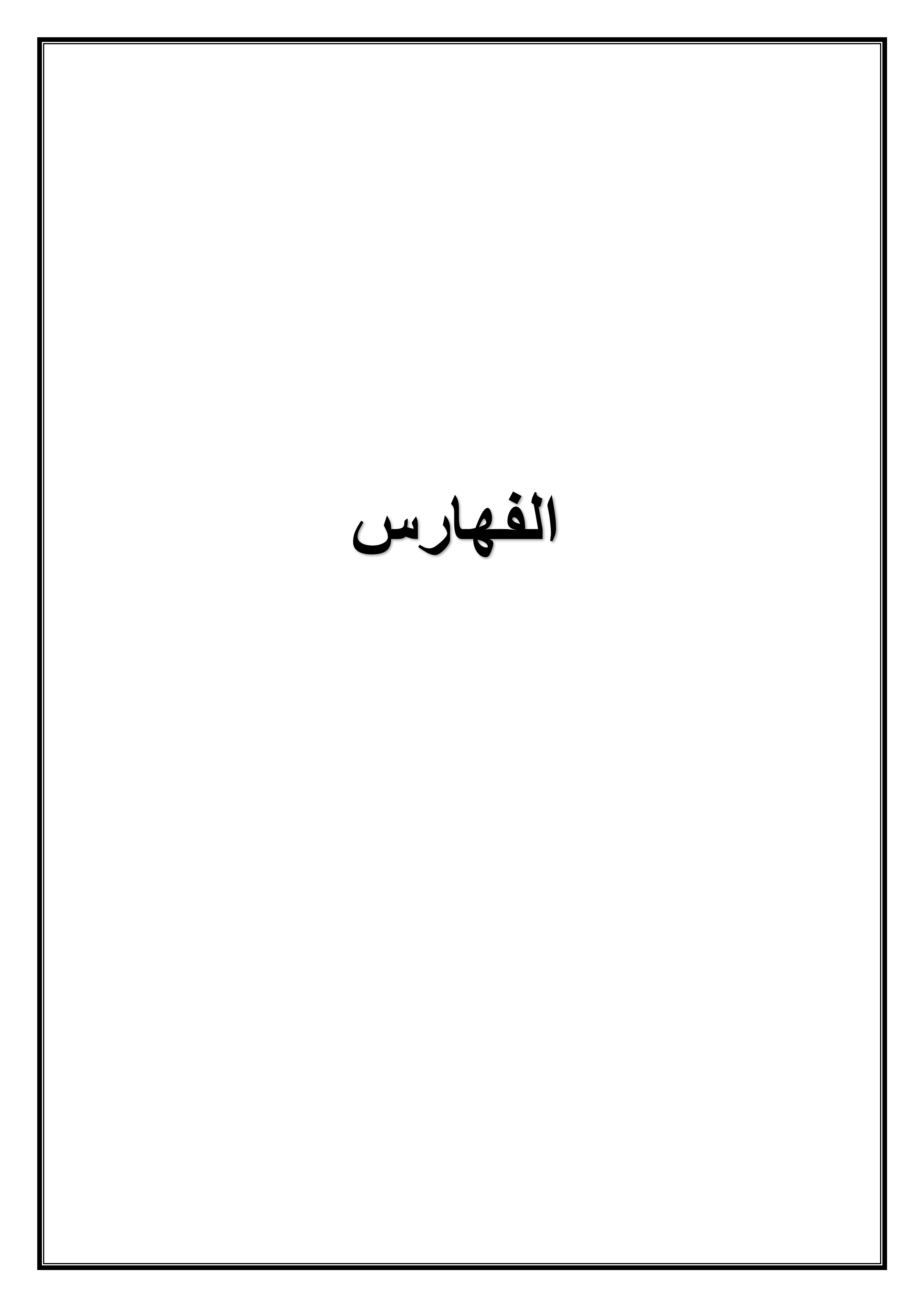
و_ المعاجم والقواميس:

1_ أحمد الأزهري (282-370هـ/ 895-981م)، تهذيب اللغة، تح: عبد الحليم النجار، الدار المصرية لنشر، (د، ط)، (د، م)، (د، ت)، ج3.

2_ إبن منظور (630-711هـ/ 1232-1311م)، لسان اللسان: تهذيب لسان العرب، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1993، ج2.

3_ إبن المنظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، ط3، لبنان، 1989، ج5.

4_ الزبيدي (1145-1205م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العزيز مطر، مطبعة الحكومة الكويتية لنشر، ط2، الكويت، 1994، ج68.
5_ الفراهيدي (100-170هـ/ 718-786م)، كتاب العين: مرتبا على حروف المعجم، تح: الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية لنشر، ط3، لبنان، 2003، ج1.



الفهارس

أ / فهرس الآيات القرانية:

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
(إن أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر)	03_02_01	القدر	22
_ (وفديناه بذبح عظيم)	107	الصاقات	29
_ (وأتوا النساء صدقاتهن نحلة)	04	النساء	39
_ (فانكحوا ما طاب لكم، من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا، فواحدةأو ما ملكت إيمانكم، ذلك أدنى ألا تعولوا)	03	النساء	41

ب/ فهرس الأحاديث:

الحديث	الصفحة
_ (صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته)	23
_ (صوموا قبله يوما، أو بعده يوما)	23
_ (الغلام مرتهن بعقيقة، تذبح عنه يوم سابعه ويحلق رأسه ويسمى من الخلق)	47
_ (إن النبي صلى الله عليه وسلم في عيد الأضحى كان لا يطعم من أضحيته حتى يعود من المصلى)	39

ج/_ فهرس الأعلام:

د/ فهرس الموضوعات: